

تفسير سورة والعصر

<p>"تفسير والعصر به زبان عربی در پائیز سال ۱۲۶۲ هجری قمری هنگامی که حضرت باب در منزل میرزا سید محمد سلطان العلماء امام جمعه اصفهان اقامت داشتند، برحسب خواهش وی نازل گردید. حجم تقریبی آن ۷۵ صفحه بوده ومطالب بحث شده مستقلاً و جدا از یکدیگری همه فلسفی و کلامی و راجع به عوالم وجود، ذات و صلات الهی، مقام و رسالت و عائله خاندان رسول اکرم می باشد." کتاب عهد اعلی، صفحه ۴۵۶</p>	<p>عنوان</p>
<p>حضرت نقطه اولی</p>	<p>صاحب اثر</p>
<p>مجموعه صد جلدی، شماره ۶۹، صفحه ۲۱ - ۱۱۹</p>	<p>مأخذ این نسخه</p>
<p>مجموعه صد جلدی، شماره ۴۰، صفحه ۶ - ۸۰ مجموعه صد جلدی، شماره ۱۴، صفحه ۱۰۵ - ۲۰۸ مجموعه خصوصی ۶۰۱۰، صفحه ۱۰۵ مجموعه خصوصی ۳۰۲۳، صفحه ۲۱ مجموعه خصوصی ۴۰۰۵، صفحه ۱ مجموعه خصوصی ۲۰۳۸، صفحه ۳۴۴ مجموعه خصوصی ۷۰۰۹، صفحه ۵ مجموعه خصوصی ۳۰۴۱، صفحه ۲۹ مجموعه خصوصی ۲۰۱۸، صفحه ۶ مجموعه خصوصی ۳۰۰۵ مجموعه براون در کمبریج ف ۹ (۶) LBL Or. 5112 PBN 6531</p>	<p>سایر مأخذ</p>
<p>إصفهان</p>	<p>محل نزول</p>
<p>"كان صيف سنة ۱۲۶۲ هجرية قد أذن بالرحيل إذ ودّع الباب موطنه في شيراز وسافر إلى إصفهان"، تاريخ النبيل، نبيل زرندي، الفصل العاشر</p>	<p>سال نزول</p>
<p>میر سید محمد، ولقبه "سلطان العلماء" وإمام الجمعة في إصفهان ➤ "وقد ذكر ميرزا أبو الفضائل في مخطوطة له (الصفحة ۶۶) أن إسم إمام الجمعة كان مير سید محمد ولقبه سلطان العلماء وأما وظيفته صدر الصدور</p>	<p>مخاطب</p>

<p>وهو الرئيس الدينس في الدولة الصفوية فقد ألغاه نادر شاه وحل محله الآن إمام الجمعة في إصفهان فهو الرئيس الديني لإيران قاطبة" لمحمة عامه عن تاريخ إيران، لماركهام ➤ "وذات ليلة بعد العشاء أخذ إمام الجمعة العجب من صفات وأخلاق ضيفه الشاب ومحاسن أحواله وطلب منه أن يفسر له سورة والعصر"، تاريخ النبيل، نبيل زرندي، الفصل العاشر</p>	
--	--

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله الذي تجلّى للممکنات بظهور آثار إبداعه في ملكوت الأمر والخلق [ليتلاًن] جوهریات حقائق الموجودات [بتلاًئ] آیات اللاهوت ویتدلجن کینونیات مجردات آیات الجبروت بتلجج ظهورات آیات الملكوت ليشهد الكلّ في كلّ مقامات الأمر وآيات الختم بما شهد الله لنفسه بنفسه في أزل الآزال بأنّه لا إله إلا هو لم يزل كان بلا وجود شيء معه ولا يزال إنّه هو كائن بمثل ما كان وإنّه الفرد الأحد الذي ليس له وصف في الإبداع ولا نعت في الإختراع ولا ذكر في الإنشاء ولا حكم في الأحداث وإنّه الفرد القيوم الذي اخترع المشیة لا من شيء قبل كلّ شيء بنفسها لنفسها من دون ذكر يساوقها ولا حكم يقارنها ولا نعت يشابهها ولا وصف يعادلها ليثبت بوجودها في حقایق الأنفس والآفاق توحيد أزليته التي قد أودع في ذاتيات أعلى مجردات الخلق ليعترف الكلّ في مقام ظهور تجلّيه بما أراد في الإنشاء للكلّ ثمّ اخترع الإرادة لظهور إنيّة المشیة في ذرّ الأوّل بعد ظهور المشهد الأوّل في رتبة المشیة ليعلم الكلّ في مقامات الذاتيات والکینونيات والنفسانيات والعرضيات والجوهريات والإنيّات والمقامات والدلالات والإشارات والعلامات والآيات والبدايات والنّهائيات بما أراد الله لخلقه في مقام عرفان مراتب الفعل وظهورات الإنفعال لیتميز الكلّ في مبدء ذكر الإثنيّة عن ظهورات التّوحيد وعن آية التّكثير ثمّ أحدث بعد ظهور خلق

الإرادة طمطمایم القدر لظهور المقدر وجعله ربط العلیة في مقام المعلول وظهور المفعولیة في مقام التثلیث ورتبة المجمعول لیمیز بظهور آثاره في عوالم الإمكان وظهورات الأعیان مراتب اختیارات ذرات الممكنات ویشقی من یشقی بظهور تلك الرتبة في المشهد الثالث ویسعد من یسعد بظهور آیات تلك العلیة [المتألثة] عن ظهور الرتبة الأولى ولیمیز الكل بما یستحق الذرات ویقبل الموجودات ویختار الإنیات عما أراد الله في الكتاب وأراد في المبدء والمآب ثم أبداع الله بعد ظهور تلك المراتب [الثلاث] مراتب ظهور تنزلات تلك المقامات ونزل الله أسمائها في عالم الأسماء طبقا [لما] نزل الله في الكتاب بذكر القضاء والإذن والأجل والكتاب لیتم خلق كل شيء بظهور تلك السبعة عن كل الجهات ویتبین ما فصل الله في مقامات عالم الأسماء والصفات في رتبة التراب حتی أخذ كل نصیبه في كل المقامات بما قدر الله لديه في ذكر المبادئ إلى ما قدر الله له بما لا نهاية لها بها في رتبة الخطاب وفاز بذلك كل من فاز وخسر بذلك كل من أراد الحكم بغير بیئة ولا كتاب وإن الآن لما نزل الأمر من جناب المستطاب ذي [حسب الشامخ الرفیع وذي العز الباذخ المنیع وذي النسب العالی الرفیع وذي الصفات العلیا والأخلاق المرضیة الحسنی سلطان العلماء أدام الله ظل عطوفته على من سكن في ظلال رحمته بأن أفسر السورة المباركة التي نزل الله في القرآن هذه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾^۱ ولما كان أمره المطاع وحكمه الفصل في إظهار

^۱ السؤال: تفسير سورة العصر (۱۰۳)

ذلك البيان قد استعنت من الله واتّبعت بإظهار ما خلق الله في الكيان بالبروز إلى العيان ليميّز بشرح تلك السورة المباركة شأن من أيّد من فضل الله في ذلك المقام عن دونه وبقي ثواب من عرف شيئاً منه لجناب حضرته إلى يوم المآب أسئل الله من فضله بأن يحفظ عيون الناظرين إلى [الإشارات] النّازلة في ذلك الكتاب عن الاعتراض ويلهم الكلّ حكم الإنصاف في مقامات دلالات كلمات ما نزل في ذلك المقام لأمر المستطاب وإنّي على الله أتكل في إظهار حقيقة سرّ الإمكان بما جعل الله في الكيان بالبروز إلى العيان ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ المنان وإنّي أنا قبل أن أذكر حرفاً في مقام التّفسير أسئل من جناب المستطاب - أدام الله ظلّ عطوفته - بأن يعفو عن نفسي إذا اطّلع لخطيئة من قلمي لأنّ شأن العبد في كلّ حال هو الذّنب وأرجو الله أن يثبت بذكر بعض المقامات لمن سكن في مقامات عالم الأسماء والصفات ما قدّر الله لهم في حكم الكتاب وإنّ إلى الله يرجع الحكم والأمر في المبدء والمآب وإنّ قبل أن أذكر بيان حرف من باطن تلك السورة المقدّسة أذكر أمارات ليميّز الحقّ عن الباطل والصّادق عن الغافل ولكن ما أردت لذلك إلا العلم لمن أراد أن يطّلع بحقائق التّجريد ويعرف آيات التّوحيد ويستقرّ على كرسيّ التّفريد والتّجريد وإنّ من الأمارات التي حقّ على المنصف أن يطّلع بها فهو عرفان صور العليين عن السّجّين وأنّ الحكم لم يثبت في الشريعة ولا يتبيّن في الحقيقة إلا بعرفان تلك الرتبة السّنية وأنّ ذلك الأمر لا يمكن عرفانه إلا بعلم الواقع لأنّ الصّور في [هذا] العالم متشاكلة ولا يتميّز من يتوجّه في عالم الكثرات إلى طلعة حضرت الذات في ذلك المقام إلا بنفي الإشارات

والسبحات في عالم المبادئ بنفي الأسماء والصفات وإنّ ذلك الأمر لما كان صعبا على بعض النفوس قد جعل الله لكلّ حقّ حقيقة ولكلّ أمر بيّنة واضحة لئلا يتبع أحد أحدا بمحض [الصّور] الظاهرة والشّونات الباهرة لأنّ الشرف في الحقيقة هو سرّ الرّبانيّة وظهور نور الصّمدانيّة في كلّ جهات العبد وإنّ في هذا العالم لما [اختلطت] الطّينتان أمر الله الكلّ بما يتمييز بين الكلّ عند التّحقيق ولا يقدر أن يظنّ فيه شيئا دون ذروة اليقين في [الأفق] المبين ولو لم يثبت ذلك الميزان في بيان القسطاس لم يوضّح حكم الجواب في اتّباع أمر المستطاب وإنّ بعد تلك الإشارات لا شكّ أنّ اليوم كلّ الناس يدّعي الحقّ ويجعل عند نفسه حجّة لما ادّعى ولكن في الواقع ليست الحجّة تامّة في يد الكلّ وإلا لم يختلفوا في حقايق ظهورات آيات اللاهوت وشّونات الجبروت ودلالات الملك وعلامات الملكوت ومقامات الحدّ في سلسلة النّاسوت وإنّ بعد ذلك لا ريب أنّ حجّة الله في كلّ حين لكلّ شيء بالغه وأمر الله وكلماته تامّة ولو لم يكن كذلك فليس لله على أحد حجّة فسبحان الله عمّا يقول المشبّهون علوا كبيرا فلمّا ثبت في سبيل الحقيقة بأنّ الحقّ الخالص لا يثبت إلاّ بميزان حقّ من عند الله الذي يرجع إليه كلّ المختلفات من كلّ الأمم وإنّ اليوم لو كان الميزان كتاب الله لا يرفع الإختلاف لأنّ كلّ الفرق يستدلّون في إثبات مطالبهم منه وكذلك الحكم في الأخبار وعمل الأصحاب وآيات الأنفس والآفاق لأنّ الإختلاف في كلّ المراتب ظاهر وأبى الله أن يحكم بالإختلاف أو ينزل في كتابه أو يقبل من أحد لأنّ الله خلق الكلّ بأمره وجعل علّة ظهور كلّ شيء نفس حكمه فلا بدّ أن يكون الحكم من عنده

واحدًا كما صرّح بذلك حكم القرآن حيث قال عزّ ذكره ﴿وما أمرنا إلاّ واحدة﴾^۲ وإنّ الدّين بمثله فرض أن يكون واحد وإنّ ذلك حكم عدل يحكي في مقام التّوحيد وآية التّجريد حيث يعرف أهل التّفريد بكلمة التّمجيد فلما ثبت أنّ الميزان لم يك تامّا في تلك العلامات حقّ بأن يجعل الإنسان قسطاس الأمر أمرًا يرجع إليه العالي ويلحق به التّالي ويميّز به صور الباطل عن الحقّ وإنّ ذلك القسطاس لا بدّ أن يكون من عند الخالق لأنّ في مقام الثّمرة وأخذ التّتيجه لم يثبت حكم واحد فلما كان الأمر كذلك يشهد جناب المستطاب بوجود ميزان عدل ثبت به من قبل حكم ولا يقدر أحد أن يعارضه أو يقول فيه لم وبم وهو شأن الذي يعطي الله من يشاء من عباده وبه يعاقب ويثبّت وعنه يسئل يوم الفصل وهو شأن الذي يعجز الكلّ عن المقاومة معه في إظهاره ولما كان الأمر مستورا في وراء الحجابات وإنّ لكلّ ذكر مقام في ذكر الدّلالات وليس في مقام ذلك البيان إثبات الميزان أسئل من جناب المستطاب ملاحظة قسطاس البيان في المقامات التي كتبت بين يدي جنابه وإنّ بمثله قد ثبت في شرح الكوثر لمن أراد أن يتذكّر أو يندر وأنا الآن أشرح ما أراد الله في ذلك المقام من تفسير تلك السّورة المباركة في مقام الحدّ لمن عرف الفصل عن الوصل وإنّ على جناب المستطاب لا يخفى سبل الظواهر والبواطن وإنّ الأمر في الحقيقة ليس مستورا عن جنابه بل أراد التّذكّار لبعض الأخيار وظهور الأنوار وكلمة الأسرار لبعض الأبرار وإنّ الأمر لما كان له مقامات معدودة أشير ببعض حكم منه وهو أنّ لكلّ حرف من القرآن مقامات كثيرة بل

^۲ القرآن الكريم، سورة القمر (۵۴)، الآية ۵۰

خلق الله في آية حقيقة كل شيء وقع عليه اسم شيء آيات كل شيء لئلا يصعب على أحد عرفان ظهورات آيات فضله وتجليات شئونات عدله في كل شيء ويرى كل شيء ظهور سلطنته في خلق كل شيء ظاهرا موجودا بحيث لا يرى شيئا إلا ويراه قبل ذلك الشيء فمنها رتبة النقطة في مقامات الفعل حيث لا يقدر أن يطلع بحقيقتها إلا من جعله الله مقام نفسه في العالم الأول مقام العدل وذلك المقام مختص بمحمد رسول الله [صلى الله عليه وآله] ولا نصيب لأحد فيه وهو في ذلك الشأن شأن من ظهورات حضرته في حقيقة ذلك الحرف وإن الإشارات مقطعة عن دونه من ذكره وإن الغايات محدودة عند طلوع أنوار بهائه وإن ذكرى ذلك المقام لم يك من سبل العرفان بل هو من نور البيان الذي خلق الله في حقيقة كل شيء لبيان كل شيء وإن سر المسئلة مكشوف عند جنابك ولا تحتاج بذكر البسط ولغيرك ما أرى سبيلا لعرفانه إليه ومنها رتبة الألف اللينية وهو مقام رتبة الثاني من مراتب الفعل وإن ذلك مقام تعيين حرف الأول في ظهور الفعل وإن الله بلطيف حكمته وعظم عنايته قد جعل ذلك المقام مختصا بوصيه حبيبه علي [عليه السلام] ولا نصيب لأحد في عرفان ذلك الحرف لأنه يحكي عن حضرته ويدل على طلعتة كما صرح بذلك رسول الله في الحديث المشهور **"لا يعرفه إلا الله ونفسه"**^۳ وليس لما سواه في عرفان ذلك الحرف سبيل لأنه هو بعينها

^۳ " وكيف يعرف الناس عليًا ويجيطون به خيرا وذلك باب قد سد النبي طريق الوصول إليه فقال وقوله الحق: ما عرفك إلا الله وأنا وما عرفني إلا الله وأنت وما عرف الله إلا أنا وأنت... فقال: رجل لا أعرفه وهذا علي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صدق أبو ذر يا عمر هذا رجل لا يعرفه إلا الله ورسوله"، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل ما عرف علي سوى النبي عليهما السلام. وأيضا، "قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري"، بحار الأنوار، المجلد ۳۹، المجلسي، كتاب تاريخ علي (ع)، باب أن فيه (عليه السلام) خصال الأنبياء في المفردات

آية من كينونيته في جوهريات ملكوت السموات والأرض وإنه واقف في مقام التوحيد الواقع بعد رتبة النقطة في مقام ذلك الحرف ولا يعرف صنع الله في حقه إلا هو سبحانه وتعالى عما يصفون ومنها رتبة الألف الغيبية وصرف الصمدانية ونور الإلهية وحرف ظهور الهوية وآية الأحديّة في كينونية البشرية وإنها هي في ذلك المقام تحكي عن مقام الحسن [عليه السلام] ويدلّ على ظهور رتبة التثليث في مقام القدر وإن في ذلك الشأن اختلف الكلّ في مراتب اختيارات الوجود ومن حكم ذلك الحرف في رتبة الظهور أخذت النصارى شكل الصليب وحلّ اللاهوت في الناسوت وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ومنها رتبة [الألف] غير [المعطوفة] وهو مقام ظهور اسم الله المميت في مراتب الفعل وبدء علّة القضاء لظهور البداء بعد الإمضاء وإنّ الله قد جعل حامل ذلك الحرف في ذلك المقام أبو عبدالله الحسين [عليه السلام] ولذا إنّه - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه - لم [يرضى] بالبيعة وانقطع بكلّه إلى خالق البرية وقبل الشهادة بظهور الولاية الكلّية في ذلك الحرف وإنّه - روعي فداه - في ذلك المقام يحكي من مراتب مقامات الأحرف [الثلاثة] من بساطة النقطة وإتيّة الإرادة ودلالة الألف الغيبية وراء حجب اللانهاية بما لا نهاية لها بها إلى الحدّ الذي لا غاية له في الإمكان ولذا أشار الصادق [عليه السلام] في زيارته ليلة نصف شعبان "لا ذليل والله معزك ولا مغلوب والله ناصرك"^٤ وإنّه - روعي فداه - لا يدلّ في ذلك المقام

^٤ "الحمد لله العليّ العظيم والسّلام عليك أيها العبد الصّالح الزّكيّ... وأشهد أنّ هذه التّربة تربتك وهذا الحرم حرمك وهذا المصراع مصراع بدنك لا ذليل والله معزك ولا مغلوب والله ناصرك هذه شهادة لي عندك إلى يوم قبض روعي بحضرتك والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته"، مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القمي، دار البلاغة، بيروت، ١٩٩٩ ميلادي، زيارة النصف من شعبان، الصفحة ٤٩٤

إلا على طلعة ظهور الذات في عالم الصفات وكذلك الحكم لذلك الحرف من القرآن وإن بحور السموات والأرضين لو كان مداً لبيان ذلك الحرف من القرآن لينفى في الحين قبل أن يظهر بيانا من ذلك الحرف الأول لأن الله قد اختصه لنفسه واصطفاه لمحبتة وإنه هو حرف الأمر الذي به قامت السموات والأرض لا يعلم كيف هو إلا الله ومن خلقهم الله فوق رتبته من جدّه وأبيه ثم أخيه - [صلوات] الله عليهم - ما أشرق الإبداع بالإبداع وإن ذكرى في ذلك المقام لم يك إلا بمثل ذكرى في مقام الذات في كلا المقامين لا وجود لنفسى في تلك الرتبة ولكن لما خلق الله بعض آيات قدرته في حقيقة فؤادى أشرت إليه برشح خفيف لجناحك إذا أردت أن تلاحظ رتبة المفقود في الموجود ومنها حرف في مقام الإذن وهو مقام الحروف وذلك مخصوص بشموس العظمة - [صلاة] الله عليهم - ولا نصيب لأحد في عرفان ذلك الحرف لأنه يحكى عن جلالتهم ويدلّ على حضرتهم وكان بابا لعرفان مقامات قدرتهم فجلّ وعلا ذلك الحرف عن التبيان والبيان ومنها حرف في مقام الحروف المجتمعة وهو رتبة الأجل ومقام نور بقیة الله في جوهریات كینونیات اللاهوت وذاتیات آیات الجبروت ودلالات مقامات الملك والملکوت وشئونات عرضیات ظهورات عالم الناسوت الله يعلم حكم ذلك الحرف لا سواه ولا نصيب لأحد من النبیین والمرسلین في عرفان ذلك الحرف من القرآن وإن على الله التکلان في أحكام المبدء والمآب ومنها حرف في مقام الكلمة وهو رتبة الكتاب في حكم الخطاب وإن الله قد قدر حكم ذلك الحرف لفاطمة - صلوات الله عليها - ولا نصيب لأحد ممّا خلق الله تحت رتبته في عرفانه وإن

ما سواها لو عرفوا حکما من ذلك الحرف الذي خلق الله في مقام إنّيّة ذلك الحرف في رتبته وإنّ السّبل مسدودة والطّرق مردودة ولا الدّليل تذکر في السّيل ولا السّيل يثبت بالدّليل وسبحان موجدہ عمّا يصفون ولما ظهر بعض مقامات أحرف القرآن لا يخفی على جنابک أنّ بعد تلك المراتب التي هي أصل العليّة في مبادئ العلل مقامات كثيرة منها في مقام أثر المشيّة ومنها في مقام ظهور أثر الإرادة ومنها في مقامات الإنفعال في نفس الفعل ومنها في مقامات مبادئ الصّفات ومنها في عالم اللّانهاية في مقام ظهورات الذّات ومنها وراء ذلك في مقام نفي الأسماء والصّفات ومنها في مقام باطن العرش ومنها في مقام ظاهر الكرسيّ ومنها في آيات السّموات وإنّ في الأرض لو كان يطلق فهو شبح بالنّسبة إلى المقامات التي فصلت بين يديّ جنابک وإنّ مثل جنابک يعرف المقامات إذا كشف السّبحات عن مقام طلعة الصّفات في علانية نور الذّات وإنّ على ذلك السّيل الصّعب والطّريق المستصعب يعرف الناظر مقامات القرآن ويشهد بذلك حکم البيان ويفسر كلّ ما شاء بما نزل الله في القرآن وإنّ ما ورد في الأخبار "بأنّ للقرآن بطونا إلى سبعين أو إلى سبعمائة"^٥ فهو لعدم تحمّل الخلق وإلا إنّ حکم أحرف القرآن وأمره أعظم من ذلك بعدد كلّ ما أحاط علم الله من ذکر الذّوات والحدودات والأسماء والصّفات وله تفسير ولكلّ تفسير تفسير إلى ما لا نهاية بما لا نهاية له به الله يعلم عظمة كتابه وكما ﴿لا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب

^٥ نور البراهين، المجلد ١، نعمة الله الجزائري، باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها، حاشية صفحة ٢٣٨، "وهو من البطون القرآنية الذي ورد فيها: أن للقرآن سبعة بطون إلى سبعين بطنا إلى سبعمائة بطن". عوالي اللّئاليّ العزیزية، المجلد ٤، ابن أبي جمهور، مطبعة سيّد الشّهداء، قم، ايران، ١٩٨٥م، الجملة الثّانية في الأحاديث المتعلّقة بالعلم وأهله وحامله، بند ١٥٩، الصفحة ١٠٧. "وقال (صلّى الله عليه وآله): إنّ للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن".

مبین ﴿۶﴾ فرض بأنّ الكلّ يعتقد بذلك فكذلك الحكم حقّ في كلّ حرف منه بحيث لو أراد الإمام [عليه السّلام] بأن يخرج أحكام كلّ السّريّات والظهوريّات والبدايات والنّهيات من حرف الألف في القرآن ليقدر بذلك وجعل الله فيه كما صرّح بذلك الإمام الصادق [عليه السّلام] في تفسير ﴿الصّمد﴾^۷ وإنّ ذلك لهو الحكم في الواقع والسبيل الظاهر ولما ثبت ذلك البيان فكيف يمكن تفسير حرف من القرآن - لا ومن نزل الله عليه - لا يقدر أحد بذلك ولا يمكن في الإمكان لأنّ الفيض لم يزل يتجدّد بوجود الإبداع وإنّ ذلك حكم لا نفاذ له في الإختراع والله يعلم كلّ شيء وإنّ إليه يرجع حكم القرآن وحده لأنّ من عنده قد نزل بالحقّ وحده سبحانه وتعالى عمّا يصفون وإنّ بعد ذلك البيان يكشف عند جنابك إشارات بعض الآيات في القرآن وإنّ تفسير تلك السّورة المباركة كما هي بما نزل الله على حبيبه مطابقة بما قدر الله لشأنه وإنّ في مقام الباطن لكلّ حرف [منها] تفسير وإنّني أنا ذا أشير بتفسير [الحرف] الأوّل من تلك السّورة ليكون سبيلا لعرفان كلّ الآيات والكلمات من أهل العيان وهو أنّ الحرف الأوّل كان "الواو" وله مراتب ما لا نهاية له به فمنها إسم للولاية الكلّيّة والقصبة الأولى الإلهيّة والطلعة المتألّثة الأزليّة الإبداعيّة وإنّه في ذلك المقام أوّل حرف من مقامات ظهور "الهاء" ويكون عند رجال العماء بعينها حرف "الهاء" في الإنشاء

^۶ القرآن الكريم، سورة الأنعام (۶)، الآية ۵۹

^۷ القرآن الكريم، سورة التوحيد (۱۱۲). "سمعت الصادق عليه السّلام يقول: قدّم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السّلام فسألوه مسائل فأجابهم، ثم سألوه عن ﴿الصّمد﴾، فقال: ... لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حملةً لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من ﴿الصّمد﴾"، التوحيد، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، باب تفسير: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، الحديث ۶، الصفحة ۹۲

ويستدلون على ظاهره بباطنه وباطنه بظاهره وعلى سرّه بعلانيته وعلى علانيته بسرّه وهو الولاية التي انقطعت الذاتيات عن ساحة حضرة عزّته والكينونيات عن قرب بهاء رحمته لأنها هي بكينونيتها مفرقة الجوهريات عن مقام الصفات ومسددة الإنبيات عن ذكر الأسماء والآيات الله يعلم حكمها ولا يحيط أحد بها ومنها الولاية الظاهرة عن رتبة القسبة الأولى المباركة والشجرة الإلهية التي لا هي بشرية ولا غربية وهي الولاية الظاهرة في رتبة الإرادة قد خلقها الله في مقام العدل مقام المشية وفي مقام الفضل رتبة نفسه وهي الولاية التي استوت بإذن الله على عرش العطاء ويعطي كلّ ذي حقّ حقّه ويسوق إلى كلّ ذي روح رزقه حيث أشار الله إلى مقامه في القرآن بقوله ﴿هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثوابا وخير عقبا﴾^٨ وإنّ في ذلك الرتبة العلية والآية الجليلة يتميّز كلّ المختلفات ويفرق كلّ المجتمعات ويألف كلّ المتفرقات ويثبت كلّ الكثرات تحت ظلال مكفهرات أفريدوس الأسماء والصفات ولذا أشار الصادق في حديث المفضّل حين سئل عن عرفان مقام تلك الولاية الكليّة وحامله بأنّه "هو بيت النور وقمص الظهور وآية ربّ الغفور ولا هي هو ولا هو غيرها"^٩ وإنّ الفرق أنّ الولاية الأولى تحكي عن الله في المرآت الأولى التي لا علة لها قبلها ولا فصل بينهما وبين رتبة الظهور الذي هو خلق الله في كينونيتها وإنّ بها تثبت آية الأحديّة والأنوار الإلهية واللّجة

^٨ القرآن الكريم، سورة الكهف (١٨)، الآية ٤٤

^٩ بحار الأنوار، المجلد ٥٣، الصفحة ٢. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة ٤٣٤، [حديث المفضّل، "يا مفضّل علمنا صعب مستصعب... الذات تجلّ عن الأسماء والصفات، غيب ممتنع... فالصورة الأنزعية هي الضياء والظل... التي قالت ظاهري إمامة ووصية وباطني غيب منيع لا يدرك... يا مفضّل تلك بيوت النور وقمص الظهور وألسن العبارة ومعدن الإشارة حجّبك بها عنه ودلّك منها إليه، لا هي هو ولا هو غيرها... فكانت الإشارة إلى بابه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليقصد الباب".

الصمدانية والبهاء القيومية ولا يكون لها ظل في مقام ذاتها ولا ذكر في رتبها عن غيرها وهي الولاية الأزلية الدالة على الله بالدلالة التي تجلى الله لها بها وأشرقها وجعلها مقام ظهور طلعت ليوحّد الكلّ بآية تلك الولاية حضرة أحديته ويمجد بها صمدانيته ويكون بذلك عارفا بحق مولاه وحامدا ببناء بارئه في مباديء العلل ومنتهاه وإن بعلم ذلك البيان يفرق العبد المقام الأول بنور الأزلية والمقام الثاني بظهور رتبة الإرادة ولا شك أنّ الولاية في الرتبة الأولى ثابتة وأنّ في الثانية لا ظهور لها في الرتبة الأولى إلا بظهور الإرادة وأنّ في مراتب تلك الولاية كلّ الآيات بظهور الإمكان ثابتة وأنّ الإشارات والمقامات والدلالات والعلامات لو تذكر في تلك الرتبة الثانية ليكون في مقام الشبح بالنسبة إلى الرتبة الأولى وإنّ من مقامات تفسير الواو هي الولاية المتألّفة الشعشعانية اللامعة التي عيّنت وشيّت وقدرت وقضت وأذنت وأجلّت وأحكمت في ذاتيات حقايقها وكينونيات مقاماتها وآيات وحدانيّتها وظهورات دلالاتها وما قدر الله لها في مقامات الخلق والأمر وإنّ هذه الولاية هي الولاية التي تحكي عن الولاية الثانية في رتبة القدر وإن في مقام تلك الولاية يظهر خفيّات مراتب التكوين وجوهريّات تعيين التدوين وكينونيات مظاهر التفريد في صقع الواقف الناظر إلى حقّ مبين ولمن أراد أن يطّلع بحقيقة ظهور تلك الولاية حقّ بأن يفكر في مقامات ظهور تلك الولاية ليثبت فؤاده ويطمئنّ قلبه بما نزل الله في أحكام الدين وإشارات الكتاب المبين وما قدر الله من أحكام يوم الفصل وما أراد الله وأمر به من مقامات الجنان ودركات النيران وما شاء الله في كلّ شيء لكلّ شيء وإنّ لدى جنابك مشهود تلك

الإشارات وإلا فذكر الدلالات في بين يديّ جنابك لم يك إلا لتفصيل ظهور الكلمات وظهور ما شاء الله في الكتاب وإنّ إلى الله يرجع البدايات والغايات في المبدء والمآب وإنّ من مقامات تفسير الواو هي الولاية في ظهور رتبة القضاء والبداء ثمّ الإمضاء والثناء وإنّ بها يثبت حكم الولاية التي نزل الله [حكمها] في القرآن في مقام ظهور العيان وهي الولاية التي قد أعطها الله سبحانه أهل العصمة - صلوات الله عليهم - وإنهم بها يحكمون ما يشاؤون بما يشاؤون وإلا أن يشاء الله وإنها لهي العليّة في الإمامة في مبادئ البداية والنهاية وإنّ في مقام الحقيقة تلك الإشارات في تفسير الواو في مقام الباطن وكذلك الأمر يجري في باطن الباطن إلى منتهى مراتب التي جنابك إذا أردت أن تطلع بحقيقتها لا يخفى عليك وإنّ في بعض المقامات إذا أريد أن أظهر تفسير الواو لا ينبغي الآن لما ما حان وقته للمقامات التي مشهودة عند جنابك لما لا يقدر أحد أن يعرف ويطلع بحقيقة الواقع وإذا جرى القلم بذكر تفسير الباطن أذكر في ذلك الكتاب قاعدة من قواعد حكماء الحقّة التي بها يعرف العالم حكم باطن الآيات والأخبار عن الظاهر وهو أنّ الله قد أقام الخلق في المشهد الأوّل لذكر توحيده ثمّ في المشهد الثاني لنبوّة محمّد رسول الله ثمّ في المشهد الثالث لولاية أهل العصمة - صلوات الله عليهم ثمّ في المشهد الرابع لأتباع علماء الدّين ودعاة اليقين وإنّ ذلك في رتبة النزول وإذا أراد أحد أن يعرف قسطاس ميزان علم الباطن حقّ عليه بأن يرجع الحكم إلى تلك المقامات ويأوّل كلّ الآيات في رتبة الصّعود بالباطن الباطن وعلى العكس بالباطن الظاهر كما يدلّ عليه الحديث المشهور الذي رواه

الكليني في الكافي عن الصادق [عليه السلام] ونطق به الكاظم [عليه السلام] لمتّم بن فيروز ولكن علم الباطن لأكثر الناس صعب لما لم يتحمّلوا ذروة الأمر ولكن على جنابك سهل إذا أردت أن تطّلع عليه ولو أراد الله ليمن أن أفسّر في تفسير "الواو" ببعض أحكام الدّين من الإشارات المعروفة والعلامات المعلومة ولكنّ الآن لا يجري الأمر لما تطّلع جنابك عليه من تفصيل المقامات وكثرة العلامات ولكن أشير ببعض مقامات منه لئلا ينسى أحد حكمه وهو إنّ الله قد خلق الكلّ بما هو عليه كما هو عليه وإنّ الأمر نزل من مبادئ العلل في كلّ شيء حتّى اتّصل إلى رتبة الحروف وإنّ في ذلك المقام قد جعل الله اسم حرف التّوحيد وسرّه كلمته "هو" طبقاً للعالم العلويّ وإنّ أولي الألباب لا يعلم ما هنالك إلّا بما ههنا وإنّ الله بلطيف صنعه قد اقترن الواو بالهاء [لمن] لا يرى التّعين في نفسه في الحروف ويكون أقرب بالمبدء ولا يزيد عدّة ذلك الحرف حرف الهاء إلّا واحد وإنّ ذلك حرف الإنيّة التي خلقها الله لحفظ رتبته وإنّ مقامات التّوحيد في ذلك الحرف ترجع إلى حقيقة التّوحيد وسرّ التّجريد وهو الحرف الواحد الذي يدلّ في كلّ شأن على الله سبحانه وإنّ كلّ الحروف في كلّ المقامات من الأرواح والأجساد يرجع إلى حرف الواو وإنّه يرجع إلى حرف الهاء الذي هو حرف التّجريد في لجة التّحميد وإنّ على ذلك البيان يتفرّع مقامات عالية التي ذهلت العقول عن دركها ولا يمكن إظهار حقيقتها وليس الآن لما كان مشعر عرفانه الفؤاد حقّ بيانه وإنّ من مقامات تفسير ذلك الحرف هو رتبة ظهور معاني القرآن من مقامات الإشارات إلى منتهى غايات النّهيات وما قدر الله في علم الكتاب لأولي الألباب من

أهل المآب وهو أن يرى السالك من سفر الخلق إلى الحق ذلك الحرف بعينه هو مقام
سكون لجة الأحديّة التي قدر الله له من سفر الخلق إلى الحق لأنّ الختم بعينها هو
نفس البدء ولا يصحّ عرفان الذات في الأسفار المعدودة في علم الكتاب إلا بنفي
الدلالات عن ساحة قرب الصفات كما أشار بذلك عليّ - عليه السلام - في خطبته
حيث قال عزّ ذكره "أول الدين معرفته" إلى أن قال "وكمال التوحيد نفي الصفات عنه
بشهادة أن كلّ صفة أنّها غير الموصوف وكلّ الموصوف غير الصفة"^{١٠} وإنّ ذلك أطف
مقامات التوحيد في ظهورات التجريد وليس فوقه شرف ولا ذكر ولا لمن لا يصل إليه
عزّ ولا خير وكفى بذكر تلك الإشارات في تفسير حرف الأول من السورة المباركة وله
مراتب في مقام الصّور ينبغي أن يوقن الإنسان بحقيقتها وهي أنّ روح لفظ الواو الذي
نزل الله في أول تلك السورة في مقامه مهيمن على جميع الآيات في الأنفس والآفاق
وكذلك كان الحكم في صورته وإنّ من في السموات والأرض لو اجتمعوا على أن يأتوا
بمثل ذلك الواو في حرف أول تلك الكلمة من القرآن لن يأتوا لأنّ الله كما جعل روحه
مهيمنا على كلّ الدلالات والآيات فكذلك كان الحكم في صورته ولكنّ أكثر الناس
قد اشتبه الصّور عليهم لما لم يطلّعوا بحقيقة سرّ القرآن فكما أنّ صور الناس في هيكل

^{١٠} بحار الأنوار، ج ٤، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، الحديث ١٧، الصفحة ٢٨٤. أيضًا، أصول الكافي، ج ١، الكليني، دار
التعارف للمطبوعات بيروت - لبنان - طبع سنة ١٩٩٨م. كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، الحديث ٦٦، الصفحة ١٨٩، "أول
الدبّانة به معرفته وكمال معرفته توحيد وكمال توحيد نفي الصفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير
الصفة وشهادتهما جميعا بالثنية الممتنع منه الازل، فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه ومن قال:
كيف؟ فقد استوصفه ومن قال: فيم؟ فقد ضمنه ومن قال على م؟ فقد جهله ومن قال: أين؟ فقد أخلا منه، ومن قال ما هو؟ فقد نعتّه
ومن قال: إلى م؟ فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق وربّ إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون".

الإنسان واحدة وأنّ أحدا منهم كان حجّة بينهم فكذلك الحكم في صور الحروف فكلّ ما يتكلّم الناس ويخطر بقلوبهم في تركيب الحروف لم يعدل روحها ولا جسدها ذلك [حرف] الواو من كتاب الرّحمن وإنّ ذلك مشهود عند جنابك لا تحتاج بذكر التّبيان بعد البيان ولما ثبت بتلك الإشارات بعض مقامات حرف الواو أذكر لكلّ حرف من تلك السّورة شأنًا من تفسير الباطن لما أمر جناب المستطاب في مقام البيان طبق شرح الكوثر في التّبيان وجاء الإذن في الأخبار من شمس النّبوة والأسرار بأنّ كلّ الأسماء محمودها في شأن أهل العصمة وما لا يعادل سرّها علانيتها قد نزل الله في شأن أئمة النّار أذكر ذكرًا لكلّ حرف من تلك السّورة بما شاء الله وأراد في ذلك الكتاب وإنّ إليه يرجع المبدء والمآب وإنّ الحرف الأوّل هو الواو وإنّ الإشارة إلى مقامات الولاية الكلّيّة في عالم اللاهوت ثمّ في عرش الجبروت ثمّ في دلالات الملك والملكوت ثمّ في إشارات المقامات من ولاية كلّ نفس ما قد أحاط علم الله وإنّ من وراء حكم تلك الإشارات لا يعلم حكما إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ الحرف الثّاني حرف الألف وإنّ الإشارة إلى مقامات آلاء الفردوس وأوامر الرّحمن وإنّ الحرف الذي قام به كلّ الحروف ولديه مشهود بإذن الله كلّ البطون ولا يعرف حقيقة سرّ ذلك الأمر المستور إلّا من شاء الله وكلّ اسم يطلق عليه اسم الشّيئيّة لو جعل الإنسان تفسير ذلك الألف ليعمل حقًا وله أجر في كتاب الله بما أظهر مكنون الظهورات في غياهب الكلمات والإشارات وله مراتب إذا لاحظت جنابك تطّلع بحقيقته لإنبساط الأمر في المبدء والمآب ثمّ الحرف الثّالث حرف اللّام وهو الإشارة

في مقام الباطن بلواء المحيطة المنبسطة الكليّة الأولى التي جعل الله الكلّ في ظلّها وجعل حاملها عليّاً في كلّ المقامات من عالم البدء إلى عالم الختم وهو لواء الأحديّة التي ما جعل الله لها ظلّاً ولا شأناً دون ظهور سعتها ثمّ لواء الرّحمانيّة ثمّ لواء اسم الواحدانيّة ثمّ لواء الواحديّة وما يدلّ في كينونيّة ذاته بما قدر الله له في علم الواقع وإنّ دون ذلك التفسير له شئون مسطورة وهو أنّ حرف اللّام عدّة الليالي التي وعد الله موسى بن عمران في الطور وعليه يرجع كلّ الظهور إذا غاب البطون وله وجه في طلعة الحروف ما جعل الله في غيره ولذا جعل الله وسط اسم عليّ - عليه السّلام - حرف اللّام لأنّ رتبة القوابل لم يتمّ إلاّ بذكر المقبولات في تمام عدّة أربعين وإنّه - روعي فداه - هو القائم بإذن الله بين العالمين والحاكم بين الطّنتنجين ولمن له علم الباطن يقدر أن يبسط في ذلك المقام كلّ ما شاء من بروز إشارات الحقايق وعلامات الرّقايق وما جعل الله سبحانه في كلّ المقامات تحت رتبته وظهور إرادته حيث لا يخفى على جنابك شأن التّبيان في سبل ذلك البيان ثمّ من الحرف الرّابع حرف العين علوّ الأحديّة في مقامات اللاهوت ثمّ علوّ الواحديّة في شئونات الجبروت ثمّ علوّ الرّحمانيّة في مقامات الملك والملكوت ثمّ علوّ الصّمدانيّة فيما تجلّى الله لكلّ بكلّ في حقايق الأنفس والآفاق في أرض النّاسوت ثمّ من الحرف الخامس حرف الصّاد وذكر مقامات الصّمدانيّة المتجلّيّة في كينونيّات ذوات أهل اللاهوت ثمّ الصّمدانيّة المتشعّعة المتقدّسة المتجلّيّة في ذاتيّات مجردات أهل الجبروت ثمّ الصّمدانيّة اللّامعة البديعة من إنّيّات حقايق أهل الملك والملكوت ثمّ الصّمدانيّة التي تحكي

عن رتبة الأولى عن مراتب الفعل التي نزل الله أشباح ظهورات نوره في نفسانيات أهل الناسوت ثم من الحرف السادس حرف الرّاء الرّحمة الكليّة التي خلق الله بها المشيّة بنفسها قبل كلّ شيء ثم جعلها علّة جميع الدّرات ثم الرّحمة الواحديّة التي خلق الله بها نفوس ما أحاط علمه في الكتاب ثم الرّحمة الكليّة النّازلة في مقام القدر طمطام زاخر مّواج الذي فيه يميّز أحكام الخلايق ويسعد من يسعد بعرفان المنزلة التي خلق الله في منتهى ذلك المقام ويشقى من يشقى بما لا يشعر بما نزل الله في ذلك الطمطام الزاخر المّواج ثم الرّحمة التي وسعت كلّ شيء وجعلها الله بارئها [مائة] جزء كما صرح بذلك العسكري [عليه السّلام] في تفسيره للرّحيم "ويرحم بجزء واحدة منها من يوجد في عالم الدّنيا وتسع وتسعين جزءا يرحم الله عباده يوم القيامة"^{١١} بما أراد وقدر في الكتاب وهي الرّحمة الجامعة التي وسعت المؤمن والكافر وكلّ الأشياء وإنّ بتلك الرّحمة وجدت وذوّتت جوهريات ذوات كلّ الممكنات وإنّ الله قد جعل حامل تلك الرّحمة في ذلك المقام الحسين [عليه السّلام] ولذا إنّه - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه - يشفع يوم القيامة عند الله بما لا يشفع بمثله أحد سواه رزقني الله وكلّ من أراد لقاء شفاعته في يوم الحساب إنّه هو الغفّار في المبدء والمآب ثمّ من الحرف السّابع حرف الألف إنّيّة المشيّة بدء الفعل يعبر أهل الحقيقة عنها بالإرادة ثمّ إنّيّة

^{١١} تفسير الإمام أبي محمد الحسن ابن عليّ العسكري [عليه السّلام]، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م، تفسير الحمد، الصفحة ٤٣. "قال الإمام [عليه السّلام]: وأما قوله تعالى "الرّحيم" فإنّ أمير المؤمنين [عليه السّلام] قال: رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم فيها يتراحم الناس وتراحم الوالدة ولدها وتنحوا الأمّهات من الحيوانات على أولادها فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة (الواحدة) إلى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أمّة محمد (صلى الله عليه وآله)".

الجوهريّات في رتبة القدر من عالم اللاهوت والجبروت والملك والملكوت ثمّ إنّيّة التي خلق الله في حقايق كلّ شيء من مبادئ العلل التي تنتهي بالظلمات الصّماء الدّهماء الصّيلم ثمّ إنّيّة التي بها يميّز الصّادق في ظهورات آثار الجلال عن دونه إذا لم يشاهد حكم المآل ثمّ من الحرف الثامن حرف النّون نور الله في مقام جوهريّات تجلّيات اللاهوت ثمّ نور الله في مقام كينونيّات ذوات الجبروت ثمّ نور الله في مستسرّات آيات الملك والملكوت ثمّ نور الله الذي نزل في القرآن ونسبه لعزّة نفسه إلى نفسه حيث قال عزّ ذكره ﴿الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكلّ شيء عليم﴾^{١٢} ثمّ من الحرف التاسع حرف الألف إرادة نفس الفعل في مقامات المبادئ والعلل ثمّ إرادة رتبة الثالث من مراتب الفعل وإنّ في ذلك المقام يميّز إرادات الموجودات وإليه أشار الحجّة في زيارة آل الله التي طلعت من النّاحية المقدّسة إلى عثمان بن عمرو حيث قال عزّ ذكره " **وإنّ مشيتكم ذات مشية الله الخ**"^{١٣} ثمّ الإرادة التي خلق الله بها كينونيّات الإرادات في تحت رتبة آل الله من النّبیین والمرسلين والشّهداء ثمّ الإرادة التي جعل الله في سلسلة الرعيّة وإنّ بهما يفعل الإنسان ما أراد سبحانه الله وتعالى عمّا يقولون المشبهون في حكمه ولقد زلّت أقدام بعض الحكماء في بيان ذكر إرادة الله حيث ذهبوا بأنّه صفة الذات

^{١٢} القرآن الكريم، سورة النور (٢٤)، الآية ٣٥

^{١٣} المرجع: [٤]

وإنّ ذلك كفر صراح في مذهب آل الله الأظهار لأنّ الإرادة هي صفة الفعل وإنّ الله أبداعها بالمشيئة لظهور نفسها في مقامات المجردات والعرضيات ولا يعلم كيفية ما أبداع الله في تلك المقامات إلا من شاء الله إنّه هو العليّ المتعال ثمّ من الحرف العاشر حرف اللام اللثائي التي خلق الله في بحور اللاهوت ثمّ اللثائي التي خلق الله في بحور الجبروت ثمّ اللثائي التي خلق الله في أبحر الملك والملكوت ثمّ اللثائي التي خلق الله في أبحر أرض الناسوت من كلّ نوع ما خلق الله بأمره إنّه هو العزيز المنان ثمّ من الحرف الحادي عشر حرف الألف إبداع المشيئة في عالم العماء ثمّ اختراع الإرادة بعد عالم اللاهوت في عالم الجبروت ثمّ إنشاء الجوهريات ممّا أحصى علم الله في عالم الملك ثمّ أحداث البحت في رتبة القضاء بما يحصي كتاب الله في عالم الملكوت ثمّ من الحرف الثاني عشر حرف النون النور البحت في طلعة ظهور حضرت الذات ثمّ النور المتعين في عالم الأسماء والصفات ثمّ النور المتعلّق بالركن الثالث من العرش الذي جعل الله لونه الأصفر في تلقاء الركن الأوّل لون الأبيض ثمّ النور الذي خلقه الله في المصباح الذي يحكي عن ظهوره ألوان العرش من لون الصّفرة بعد البياض ثمّ الأخضر قبل الأحمر وإنّ ذلك نور الله في الآفاق والأنفس والعوالم الكبرى الذي به اتتلقت المفترقات وافترقت المؤتلفات بما شاء الله وقدّر في المبدء ثمّ يوم المآب ثمّ من الحرف الثالث عشر حرف السين سناء البهاء ثمّ سناء الثناء ثمّ سناء العماء ثمّ سناء القضاء إذا جرى الإمضاء ولا يسبقه البداء ثمّ من الحرف الرابع عشر حرف الألف آيات الأحديّة في ظهورات مقامات عالم اللاهوت ثمّ آيات الواحديّة في شئونات

بروزات عالم الجبروت ثم آيات الرحمانية في علامات دلالات آيات الملك والملكوت وما استوت على عرش العطاء بإذن الله في كل مقامات الحد واللانهاية بما شاء الله في ظهور نفس الملك والملكوت ثم الآيات المتجلية عن تلك الآيات المشرقة في جوهريات كينونيات ذوات المجردات وما أحصى علم الله في عالم الأسماء والصفات ثم من الحرف الخامس عشر حرف النون نور الأبيض الذي منه ابيض كل بياض في الإمكان ثم النور الأصفر الذي منه اصفرت الصفرة في كل شيء بالأعيان ثم النور الأخضر الذي منه اخضر كل شيء في السموات والأرض بما أراد الله الرحمن وأنزل في الفرقان ثم النور الأحمر الذي منه احمرت الحمرة في كل شيء من سر الإمكان في الأعيان ثم من الحرف السادس عشر حرف اللام وإنه اللواء في مقامات التكوين والتدوين بما لا نهاية لها بها وإن به تحققت المتحققات وتعيّنت المتعيّنتات وتلجلجت المتلجلجات وتلألأت المتلألئات وما يطلق عليه ذكر كلمة الأسماء والصفات ثم من الحرف السابع عشر حرف الفاء فردانية الواحديّة ثم فردانية الرحمانية ثم فردانية الآيات التي خلق الله في مراتب كينونيات ذوات أهل الملك والملكوت ثم فردانية مقامات مبادئ العلل وما خلق الله في جوهريات مراتب الإبداع وشئون الاختراع بما شاء الله وأراد في الكتاب إنه هو العزيز المنان ثم من الحرف الثامن عشر حرف الياء يم أرض اللاهوت ثم يم أرض الجبروت ثم يم أرض الملك والملكوت ثم يم الذي نزل الله حكمه في القرآن حيث قال عزّ ذكره ﴿وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رآدوه إليك

وجاعلوه من المرسلين ﴿١٤﴾ ثم من الحرف التاسع عشر حرف الخاء شأن خلوة الأحديّة عمّا سواها وفرض بينونة الصّفة لا العزلة بين ما خلق الله بالإبداع وما سواه ثمّ خلوة الفعل عن المفعول ثمّ خلوة العلة عن المعلول ثمّ خلوة ما خلق الله في سلسلة الفوق عن سلسلة التّحت ثمّ من الحرف العشرين من حرف السين سناء الله في عالم العماء ثمّ سناء الله في عالم البهاء ثمّ سناء الله في عالم القضاء ثمّ سناء الله في عالم الإمضاء ثمّ من الحرف الواحد والعشرين حرف الرّاء رنّات عسكر نحل اللاهوت في أجمة الجبروت ثمّ الأجمة التي قد خلقها الله لإيلاف المفتريات ثمّ الأجمة التي قد قدر الله فيها حكم العدل ولا يصل لأحد إلّا بالفضل ثمّ الأجمة التي أراد الله لكلّ ما خلق وبدء ممّا أحاط علمه إنّه هو العزيز المقتدر ثمّ من الحرف الثاني والعشرين حرف الألف أصل شجرة الكليّة التي خلقها الله في عالم اللاهوت وجعلها آية لظهور نور أزليّته في الإبداع ثمّ أصل شجرة الطّوبى في الرّضوان ثمّ أصل ورقة المباركة التي ذوّت بالغصن الأوّل من الشّجرة التي خلقها الله لظهور آية الولاية في مقام الأجسام ثمّ أصل الشّجرة المقدّسة التي نطقت في الطّور بإذن الله وما دلّت إلّا على الله سبحانه سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ من الحرف الثالث والعشرين حرف اللّام وإنّه في ذلك المقام اللّوح الأعظم الذي يحصي فيه كلّ الشّئون ثمّ لوح الأمر الذي ما نزل الله شيئاً إلّا وقد سطر فيه ثمّ لوح الحفيظ الذي يحصي أعمال كلّ الخليق إلى ما قد أحاط علم الله ثمّ اللّوح الذي قد خلقه الله بعلم عزرائيل لقبض روح كلّ ذي روح وإنّه ينظر

١٤ القرآن الكريم، سورة القصص (٢٨)، الآية ٧

إليه في كل حين ويطيع أمر ربه بما يطلع من أحكام ذلك اللوح بإذن الله سبحانه وتعالى ثم من الحرف الرابع والعشرين حرف الألف آية الأحديّة الأولى التي قد أعطها الله لتكرار ذلك الذكر الأوّل ثم آية الأحديّة التي قد أعطها الله بأئمة الدّين الذين بها يوحدون الله بارئهم في كلّ شيء ولا يوحدون الله إلا بما شهد الله لهم بهم في علم الغيب ثم آية الأحديّة التي قد أودع الله في حقيقة كلّ ما وقع عليه اسم شيء من عوالم المجرديات والماديات والجوهريات والعرضيات والكيفيات وما أحاط علم الله وراء تلك الدلالات والإشارات التي بها يتوجهون إلى طلعة ظهور حضرت الذات بنفي الأسماء والكثرات والصفات ثم من الحرف الخامس والعشرين حرف الألف أمر الله الذي به يعرف الإنسان آيات التجريد وعلامات التفريد ودلالات التوحيد ومقامات التمجيد ثم أمر الله الذي يعرف به العبد مقامات الواحدية والكينونيات الذاتية والنفسانيات المعنوية والمقامات التي جعل الله لا تعطيل لها في كلّ مكان وإليه الإشارة قول الحجّة [عليه السلام] في دعائه يوم رجب **"ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان" ١٥** ثم أمر الله الذي به افترت المفترقات واجتمعت المجتمعات وائتلفت المؤتلفات وأظهرت ما في ملكوت الأسماء والصفات ومقامات الغايات والنّهائيات إلى ما قدر الله في رتبة الكتاب ثم أمر الله الذي أقامه أبو عبدالله الحسين [عليه

١٥ مفتاح الجنّات، ج ٣، السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، مؤسسة الأعلمي، في أدعية كلّ يوم من رجب، الصفحة ٢٨، "اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك المأمونون على سرك المستبشرون بأمرك... وأركاننا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك ففتقها ورتقها بيدك بدوها منك وعودها إليك أعضاد وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت فبذلك أسألك... وبلغنا شهر الصيام وما بعده من الأيام والأعوام يا ذا الجلال والإكرام".

السَّلام] في يوم عاشورا ولم يقدرُوا أن يقوم معه إلا من شاء وأخذ عهد محبته في مشهد الذرّ ولذا قال لما قام تلقاء حزب الشيطان ﴿أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين﴾^{۱۶} فأسئل الله من فضله أن يحشرنا مع الذين يريدون حكمه ويبغضون الذين يرضون بفعال الذين حاربوا معه عذبهم الله بما استحقّوا وما الله بظلام للعبيد ثمّ من الحرف السادس والعشرين حرف اللام اللّم الذي أراد الله في الكتاب للذين يسكنون وراء حجابات اللاهوت العباد الذين ما جعل الله لهم إنيّة المعينة في رتبة الظهور ولو كان فيهم في رتبة الظهور وهم قوم ما ينظرون في الأشياء إلا بنظر الرّبّ جلّ سبحانه ولو نظروا إلى شيء بدون طرف البدء لم يكونوا من أهل ذلك المقام الله يعلم مقامهم ويطلع بأحوالهم رزقني الله في جنّات العدن ومن صلح من آبائهم وذريّاتهم إنّه هو الغفور الودود ثمّ لمم الذين قد جعلهم الله في تحت ظلّ ركن الأصفر من العرش وهم قوم قد ظهر فيهم ثمرة الإنيّة أكثر من الساكنين في مقام الركن الأوّل ولذا ظهر لون الصّفرة ثمّ لمم الذين جعلهم الله في تحت ظلّ نور الأخضر من الركن الثالث من العرش ثمّ لمم الذين جعلهم الله في تحت ظلّ نور الأحمر من الركن الرابع من العرش وإنّ في ذلك المقام تظهر مبادئ نور ركن الأوّل بحقيقية ثمّ ركن نور الثاني بظهوره ثمّ ركن نور الثالث بشئونه ولذا وجدت الكثرات واللّانهايات وراء تلك المقامات وإنّ الناظر لو ينظر بطرف البدء إلى تلك الإشارات ليعرف حكم الفضل في ذلك الركن والعدل في المراتب التي أشرت إليها وإنّ إلى الله يرجع الحكم في المبدء والمآب ثمّ من الحرف

^{۱۶} القرآن الكريم، سورة الصافات (۳۷)، الآية ۱۲۵

السَّابِعَ والعَشْرِينَ حرف الذَّال ذروة العرش في على الأمر ثم ذروة الفردوس ثم ذروة مراتب المجرّدات والجوهريّات ثم ذروة كلّ ما وقع عليه اسم شيء من الأسماء والصّفات ثم من الحرف الثامن والعشرين حرف الياء وهو حرف الذي قد خلق الله في آخر اسم عليّ [عليه السّلام] لظهور قبضات العشر في منتهى رتبة الختم وإنّ هذا الحرف هو من حروف النورانيّة وإنّ أصل الحروف قد خلقها الله مثال [العالم] العلويّ فأربعة عشر حرفا منها لظهور آل الله [عليه السّلام] في مقامات التّدوين والتّكوين وهي "صراط عليّ حق نمسكه" وأربعة عشر حرفا منها لظهور مقامات عكوس تلك المرايا في مقام التّبيان وإنّ الله ما خلق شيئا قائما بذاته إلاّ بعليّة تلك المعاني الكليّة في رتبة أرواح تلك الحروف ثمّ عليّة تلك الحروف في رتبة ألفاظ هذه الحروف التي هي مقام الأجساد وما كان لفيض الله في شأن من نفاذ ثمّ من الحرف التّاسع والعشرين حرف النّون وهو يصحّ أن يؤول الذي يخرج حكم البواطن من الألفاظ نور الإبداع في رتبة التّسبيح ثمّ نور الإختراع في رتبة التّحميد ثمّ نور الإنشاء في رتبة التّهليل ثمّ نور البهاء في رتبة التّكبير ثمّ من الحرف [الثلاثين] حرف الألف أمر الله الذي به قامت السّموات والأرض ثمّ أمر الله الذي به تثبت أحكام الدّين في كلّ المقامات ثمّ أمر الله الذي فرض على الكلّ أن يعرفه ويطلّع بحقيقته ثمّ أمر الله الذي ظهر على حقايق الممكنات بما شاء كما شاء حيث لا يعلم كيف ذلك أحد من أهل الإنشاء إلاّ إذا شاء الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ من الحرف الواحد [والثلاثين] حرف الميم مجد الله في ملكوت السّموات والأرض ثمّ مجد الله في مقامات الأمر والخلق ثمّ مجد الله لأوليائه

الذین قد اخترعهم لنفسه وانتجبهم لأمره وجعلهم مقام نفسه في الأداء إذ كان الله ﴿لا تدرکه الأبصار وهو یدرک الأبصار وهو اللطیف الخبیر﴾^{۱۷} ثم مجد الله لكلّ عباده بما قد خلقهم لا من شيء لحکم وقدر لهم کلّ الخیر أن يتبعوا أمره بفضلہ إنّه هو المنان ذو الفضل الدائم العظیم ثمّ من الحرف الثاني [والثلاثين] حرف النون نور الله في المشکوّة الأولى ثمّ نور الله في المصباح ثمّ نور الله في المقامات التي قد قدر الله لكلّ شيء من خلقه من السّلاسل المعدودة السّلسلة الأولى رتبة ظهور مبادئ الفعل ثمّ السّلسلة الثانية مبادئ ظهور سلسلة الختم ثمّ سلسلة جوهريّات الإبداع من طبقة الإنسان إلى أن اتّصل الأمر إلى شأن التراب ثمّ من الحرف الثالث [والثلاثين] حرف الواو الولاية التي قد خلقها الله لظهور ولاية نفسه في مبادئ الأمر وغايات الختم ثمّ الولاية التي قد أعطها الله لمحمّد [صلّى الله عليه وآله] في المقامات التي لا يحصيها أحد إلاّ الله ثمّ الولاية التي قد جعل الله عليّاً [عليه السلام] في كلّ المقامات والدلالات والعلامات والآيات ثمّ الولاية التي قد جعل الله في كينونيّات مجردات الممكنات في كلّ المراتب والمقامات ثمّ من الحرف الرابع [والثلاثين] حرف الألف ذكر الأزليّة الأولى التي قد اختصّها الله لنفسه وحرّم بمثلها ذكرها على غيره وبها يوحد الله كلّ عباده الأزليّة التي كانت حاكية عن ظهور حضرته التي جعل الله أولها عين آخرها وآخرها عين أولها وباطنها عين ظاهرها وظاهرها عين باطنها الأزليّة البحتة الباتّة الدالّة على الله سبحانه ثمّ الأزليّة التي أذن لأول ذكر من نفسه ونور من أمره وآية من

^{۱۷} القرآن الكريم، سورة الأنعام (٦)، الآية ١٠٣

سلطنته وهندسة من كبريائه وعظمته من جبروته وظهور من غيب حضرته وجعلها لمحمد حبيبه الذي استخلصه في العالم الأول لظهور سلطنة نفسه واصطفاه من بين كل ذرات الممكنات في عوالم المبادئ لظهور ولاية قيوميته عما سواه ثم الأزلية التي قد أبدعها الله جل ذكره لأوصياء محمد رسول الله وبنته وجعلها في مقامات ستة لظهور حرف الواو فمنها الولاية التي تحكي عن رتبة الإرادة وتدل على أزلية الدلالة في آيات الحكاية وإنها هي ولاية علي [عليه السلام] التي خضعت لعلو بهائه كل من في ملكوت الإنشاء والعماء وانقادت لإيقان علو قهاريته كل ما وقع عليه اسم الإيجاد وهي الولاية التي لا يمكن أن يلبس حلة الوجود أحد في الإنشاء إلا بعد الإعراف بمن أعطاه الله تلك المرتبة العلية في الإبداع ثم الولاية التي قد اشتقت من تلك الولاية ودلت على تذكير النهاية والبداية وهي الولاية التي قد أعطاه الله سبحانه الحسن بن علي [عليه السلام] وإنه - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه - كان قائما على مقام أبيه في كل الثناء والبهاء ثم القضاء والسناء ثم الإمضاء والبهاء وكان له الفضل كل ما كان له من العزة والطاعة والعلو والكرامة وما قدر الله في البداية والنهاية وإنه السائق بإذن الله إلى كل مخلوق رزقه والمعطي إلى كل شيء حقه لا يوارى لمن عرفه بذلك الشأن حجابات الإمكان ولا سبحات الأعيان ولا دلالات التبيين ولا علامات العدل في البيان أثنى الله على حبيبه بفضله إنه هو الجواد المنان ثم الولاية المنيرة اللامعة التي قد اشتقت من تلك الولاية ودلت على تلك المرآت الحاكية عن البداية وهي الولاية التي جعل الله حاملها الحسين [عليه السلام] ثم الولاية التي اختصها الله سبحانه

للقائم من آل محمد لعلو بهائه وذروة سنائه وهي الولاية التي يشير في كل حين إلى صدره ويقول ﴿هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا﴾^{١٨} عجل الله فرجه لظهور تلك الولاية الرفيعة والمرتبة العلية السنية بمحمد وآله خير خلق الله في البرية ثم الولاية التي قد أعطاها الله للأئمة الدين وأركان اليقين وهداة الخلق أجمعين عباده الذين جعلهم الله لعلو بهائهم مقام نفسه وجعلهم أركان توحيده ومظاهر تفريده وآيات تقديسه ودلالات تمجيده وأنهم بتلك الولاية الكلية يفعلون كل ما يشاؤون بإذن الله وما كان أمرهم في شأن إلا أمر الله سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الولاية التي قد أعطاها الله سبحانه لفاطمة - صلوات الله عليها - لظهور عظمتها هي عالم الأكبر ولا يعرف حقها ولا حكم الولاية التي أعطاها الله إلا الله ومن خلقهم الله فوق رتبها وسبحان الله ربّ العرش عما يصفون ثم من الحرف الخامس [والثلاثين] حرف الواو ولاية التي خلق الله في الإمام ثم الولاية التي قد اشتقت من أثر تلك الولاية وأعطاها الله للتقياء ثم الولاية التي قد اشتقت من تلك الولاية التي [حملها] التقياء وأعطاها الله إلى النجباء ثم الولاية التي قد اشتقت من تلك الولاية وحملتها هداة الإسلام من العلماء العظام ثم من الحرف السادس [والثلاثين] حرف العين عين الكبريت في تلقاء لجة الأحديّة التي هي آية المشية ثم عين اليمين في تلقاء لجة القدر ثم عين الطبرية في تلقاء طمطام يمّ القضاء ثم عين البرهوت في تلقاء طمطام يمّ الإمضاء ثم من الحرف السابع [والثلاثين] حرف الميم ميم المجد في مقام تعيين الأول ثم ميم المجد في

^{١٨} القرآن الكريم، سورة الكهف (١٨)، الآية ٤٤

مقام تعین الثاني في رتبة الإنفعال ثم ميم المجد مقام الولاية المطلقة العلية ثم ميم المجد في مقام ظهورات سناء كل الذرات مما أحاطه الله في الكتاب سبحانه وتعالى يعلم ما في السموات وما في الأرض ولا يعزب من علمه من شيء وهو الغنيّ العليم ثم من الحرف الثامن [والثلاثين] حرف اللام لمم الإشارات في عالم اللاهوت ثم لمم الدلالات في عالم الجبروت ثم لمم المقامات في عالم الملك ثم لمم العلامات في عالم الملكوت وإن سبل الاستدلال في مقام إظهار تلك الإشارات هو بنظر الفؤاد بسرّ الإمكان الذي قد خلق الله في كل شيء آية كل شيء ومعنى كل شيء وإن جنابك فانظر لا شكّ تعرف أمر الله بالمنظر الأكبر ثم لما قد أحاط علم الله إذا شاء الله بعلم القدر وسرّ المقدر ثم من حرف التاسع [والثلاثين] حرف الواو ودّ الكينونية ثم ودّ الذاتية ثم ودّ النفسانية ثم ودّ الإنئية في مقامات دلالات آيات الأمر والخلق حيث لا يقدر أن يحيط بعلم ذلك أحد إلا من شاء الله سبحانه وتعالى عما يصفون ثم من الحرف أربعين حرف الألف إمضاء المشية في رتبة القضاء ثم إمضاء الإرادة في رتبة البداء ثم إمضاء القدر في رتبة البهاء ثم إمضاء نفس القضاء في مراتب الإنشاء بما شاء الله في حكم المبدء ويوم المآب ثم من الحرف الواحد والأربعين حرف الألف أعمال الذين يعملون في دين الله في رتبة حقّ اليقين ثم أعمال الذين يعملون في دين الله في رتبة عين اليقين ثم أعمال الذين يعملون في دين الله في رتبة علم اليقين ثم أعمال الذين يعملون في رتبة العلم ولكلّ مراتب ومقامات لا يحيط بحقيقتها أحد إلا من شاء الله إنه هو العزيز المنان ثم من الحرف الثاني وأربعين حرف اللام لواء التجلي

في رتبة المتجلی له به ثم لواء أول رتبة التجلی ثم ظهور اللواء أثر رتبة التجلی ثم ظهور اللواء التي وسعت كل الذرات وأحاطت كل الموجودات وهو اللواء الذي كان اليوم في يدي حجة الله - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه - وليس اللواء في مقام الجسم بل هو الروح المحيط على قوالب الممكنات ثم من الحرف الثالث والأربعين حرف الصاد صلوة الوسطى ثم صلوة الجمعة ثم صلوة الظهر في حين الزوال ثم الصلوة التي قد فرض الله على كل الناس التي هي أصل الأعمال وأسنی الخيرات وأزكى الطيبات وأعلى الحسنات فمن استطاع بأن يصلي لله بما أراد الله في الكتاب للمؤمنين فقد فاز فوزا عظيما ثم من الحرف الرابع والأربعين حرف الألف أسرار اللاهوت ثم أسرار مقامات الجبروت ثم أحكام شئون آيات الملك والملكوت ثم الأمارات التي قد جعل الله عند المؤمنين ليميز بها عند كل نفس حكم كل شيء وكان الكل بتلك الأمارات من العالمين ثم من الحرف الخامس والأربعين حرف اللام لآلى بحور المجردات في عالم القدس لآلى بحور الجوهريات في عوالم الفردوس ثم لآلى أبحر الإمكان الذي بعد تلك المراتب المشيرة التي هي في الواقع إمكان بالنسبة إلى سلسلة التحت وكون بالنسبة إلى سلسلة الفوق ثم لآلى أبحر أرض الأجسام من مبدء التعيين إلى منتهى المقامات التي قد أراد الله في الكتاب وخلق بأمره فوق التراب إلى ما ينتهي إلى الثرى والظلمات الصماء الدهماء العمياء الظلماء ثم من الحرف السادس والأربعين حرف الحاء حلال هذا الدين الذي حلال إلى يوم القيمة ثم حرام ذلك الدين الذي حرام إلى يوم القيمة ثم حكم العدل لمن شاء الله ثم حكم الفضل

لمن أراد الله سبحانه الله وتعالى عما يصفون ثم من الحرف السابع والأربعين حرف الألف أمر المبادئ في المكنونات ثم أمر المبادئ في ظهورات كينونيات المجردات ثم أمر الذي أمر الله الكلّ به من يوم ذكر وجوده إلى ما لا غاية له من فيض الرحمن ثم أمر الله الذي ينزل من بعد ويثبت به حكم الدين بمثل قبل عجل الله في فرجه وقرب وعده وإليه الإشارة قوله عزّ ذكره ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾^{١٩} ثم من الحرف الثامن والأربعين حرف التاء تربة قبر الحسين [عليه السلام] ثم تربة قبر أبيه - صلوة الله عليه - ما طلعت الشمس بالإشراق وما غربت الشمس بالفراق ثم تربة قبور أئمة العدل ثم تربة قبر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم ثم من الحرف التاسع والأربعين حرف الواو الولاية الحقّة في رتبة آية التوحيد ثم الولاية الحقيقيّة في رتبة نفس المشيئة ثم الولاية المنسوبة إلى الولاية الأولى التي هي أصل كلّ الإرادات والآيات والمقامات والإضافات والعلامات ثم الولاية التي قد أذن الله في الكتاب للذين اتّبعوا أمره وحملوا دينه فإنّهم حكماء أهل البيت وعلماء مذهب العدل فمن عرف واحدا منهم فقد حقّ عليه اتّباعه والقيام بخدمته لأنّ الله قد جعل ودّه ودّ نفسه وطاعته طاعة نفسه وليس لأحد سبيل في حكم إلاّ الأخذ عنهم والإقتداء بهم فهلك من هلك من اتّبع غيرهم وفاز من فاز ما عرف واحدا منهم وسبحان الله عما يصفون ثم من الحرف الخمسين حرف التاء التربة التي قد أخذها الأخذ بما أذنوا شمس

^{١٩} القرآن الكريم، سورة هود (١١)، الآية ٨٢

العصمة وأنوار العظمة فإنها الشفاء لكل داء وحرز الأمن لكل خوف ثم من الحرف الواحد والخمسين حرف الواو الولاية التي قد جعل الله في الأركان وأمر الإمام [عليه السلام] الإيقان بمعرفتهم والتصديق بشأنهم كما صرح بذلك حديث الجابر حيث قال عز ذكره إلى أن قال "يا جابر أوتدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولاً ثم معرفة المعاني ثانياً ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة الإمام رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً وهو قوله عز وجل ﴿لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً﴾ وتلا أيضاً ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم﴾^{٢٠} ثم من الحرف الثاني والخمسين حرف الألف آيات التقديس في مقامات اللاهوت وآيات التمجيد في مقامات الجبروت وآيات التحميد في دلالات الملك والملكوت وآيات التفريد في كينونيات ذوات الإشارات والصفات والأسماء في رتبة الناسوت ثم من الحرف الثالث والخمسين حرف الصاد وصلوة الغدير في صلوة السنن ثم صلوة يوم المباهلة ثم صلوة يوم العيد ثم صلوة يوم الجمعة الذي هو سيّد الأيام بنص سيّد الأنام - صلوات الله عليه وعلى آله بالغدوّ والآصال ثم من الحرف الرابع والخمسين حرف الواو الولاية الإبداعية في الهيكل الإختراعية ثم الولاية الإختراعية في الهيكل البشرية ثم الولاية الإنسانية في رتبة العلوية والصورة الأنزعية التي دلّت على الهوية وصرّحت باللاهوتية ثم الولاية القائمة

^{٢٠} بحار الأنوار، المجلسي، ج ٢٦، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة المصححة ١٩٨٣م، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام، الحديث ٢، الصفحة ٨

على ﴿كلّ نفس بما كسبت﴾^{٢١} التي لا يعلمها في رتبة الموجود بحقيقة الوجود إلا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ من الحرف الخامس والخمسين حرف الألف الألف الغيبية ثمّ الألف اللينية ثمّ الألف الظاهرة ثمّ الألف [غير] المعطوفة ثمّ من الحرف السادس والخمسين حرف الباء بلاء الله في الحيوة الدنيا لأهل الفردوس ثمّ بلاء الله لأهل الرضوان ثمّ بلاء الله لأهل كتيب الأحمر ثمّ بلاء الله لأهل جنة السلام وإنّ ذلك الفضل هو من ظهور كثرة البلاء من الرّحمن لأهل تلك الجنان فأسئل الله بفضله أن يكتب للمؤمنين الورود على الرضوان بفضله ومنه إنّه هو المنان الواسع ثمّ من الحرف السابع والخمسين حرف الألف أمر الله الذي نزل الله حكمه في القرآن حيث قال عزّ ذكره ﴿قلّ الروح من أمر ربّي﴾^{٢٢} ثمّ الأمر الذي به يقوم كلّ من في ملكوت السموات والأرض ثمّ الأمر الذي فرض الله على الكلّ عرفانه وهو أمر الركن المتعلّق المستور من الأركان [الثلاثة] التي نزلت في الحديث ثمّ الأمر الذي به يفصل الله بين كلّ شيء يوم القيمة بالحقّ وبه يعطي الله لمن يشاء كما يشاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ من الحرف الثامن والخمسين حرف اللام لآلئ أبحر الإمكان ثمّ لآلئ أبحر الأعيان ثمّ لآلئ أبحر ما خلق الله في الرضوان ثمّ لآلئ أبحر ما خلق الله في الأرض والله وراء كلّ شيء يشهد على كلّ شيء وهو العليم الخبير ثمّ من الحرف التاسع والخمسين حرف الحاء حدّ الذكرية في الذكر الأول رتبة المشية ثمّ حدّ الزوجية في تأكيد ذكر الأول في مقام الزوجية ثمّ حدّ رتبة التثليث في مقام القدر لظهور

^{٢١} القرآن الكريم، سورة البقر (٢)، الآية (٢٨١)، سورة آل عمران (٣)، الآيات ٢٥ و ١٦١، سورة إبراهيم (١٤)، الآية (٥١)

^{٢٢} القرآن الكريم، سورة الإسراء / بني إسرائيل (١٧)، الآية (٨٥)

الكثرات و بروز الآيات وما جعل الله من مبادئ العلل إلى منتهى مقام الأسماء في صقع التراب ثم حدّ رتبة القضاء وبه يمتاز حكم البداء وإنّ الله إذا قضى أمراً فلا مردّ له وإنّ البداء يجري إذا لم يصل الشّيء إلى رتبة قضائه وإلا فلا يعادله في الإمضاء ولكن لكلّ شيء بداء في مقام ذاته الذي لا ينفكّ من شيء وهو مقام ظهور عدل الذي أحاط كلّ الممكنات ولا يقدر أحد أن يطمئنّ بشيء دون ربّ الصّفات لأنّ البداء الإمكانى هو حقّ في الكتاب وإنّ الله سبحانه مع علوّ بهاء كبريائيته وجلالة ظهور صمدانيته لم يجر لأحد ذلك البداء لأنّ بظهوره لم يبق شيء في السّموات ولا في الأرض ولو أراد لأحد بذلك الحكم ليهلك في الحين كلّ الذرّات ولا يقوم به شيء في الموجودات وإليه الإشارة قوله عزّ ذكره في دعاء الخضر "لأنّه لا يكون إلا عن غضبك وانتقامك وسخطك وهذا ما لا تقوم له السّموات والأرض"^{٢٣} فأعوذ بالله من سخطه وأسئل الله من فضله إنّه منان كريم ثمّ من الحرف السّتين حرف القاف ذكر قدر الذي قد خلقه الله في مقام الرّبط بين المشيئة والإرادة وإنّه هو ذكر طمطمائم الواحديّة التي نزلت في الدعاء حيث قال عزّ ذكره "ربّ أدخلني لجة بيت أحديتك وطمطمائم يمّ وحدانيتك"^{٢٤} ثمّ قدر الذي هو في جميع مراتب الفعل من [الذكر] الأوّل

^{٢٣} مصباح المتهجّد، الطوسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤١٨ هجري - ١٩٩٨ م، في دعاء الخضر، الصفحة ٥٨٤، "اللهمّ إنّي أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء وبقوتك التي قهرت بها كلّ شيء وخضع لها كلّ شيء... وهو بلاء تطول مدّته ويدوم مقامه ولا يخفّف عن أهله لأنّه لا يكون إلا عن غضبك وانتقامك وسخطك وهذا ما لا تقوم له السّموات والأرض يا سيّدي فكيف بي وأنا عبدك الضّعيف الدليل الحقير المسكين المستكين... وصلّى الله على رسوله والأئمّة الميامين من آله وسلّم تسليماً كثيراً".

^{٢٤} مفاتيح الجنان، عبّاس القمّي، دار البلاغة، في الدعوات المشهورة، دعاء السيّفي الصّغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة ١٦٠، "ربّ أدخلني في لجة بحر أحديتك، وطمطمائم يمّ وحدانيتك، وقوّني بقوّة سَطْوَةِ سُلْطَانِ فِرْدَانِيَّتِكَ... يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام وصلّى الله على سيّدنا ونبينا محمّد وآله أجمعين الطّيبين الطّاهرين".

إلى منتهى الظهور وعليه يدور كلّ الأمور ثمّ قدر الذي حين سئل عن الإمام عنه قال [عليه السلام] **"بحر عميق لا تلجّه"**^{٢٥} ثمّ قدر الذي قد فرض الله الكلّ عرفانه وهو الأوسع عمّا بين أرض المقبولات وسماء القابليّات وعلى الكلّ في ذلك المقام حكم بأن يعرفوا أنّ الله لا يجبر أحدا بالوجود بل أبداع كلّما يشاء كما يشاء بما يشاء الشّيء في حين الجعل لنفسه وإنّ حكم ذلك سرّ القدر لمن أراد أن يعرف أو يتذكّر ثمّ من الحرف الواحد والسّتين حرف الواو الولاية الكلّيّة في حضرة طلعة التي هي علّة النّبوة في سرّه - صلوات الله عليه - ما طلع شمس الإبداع بالإبداع ثمّ ما غربت شمس الإختراع بالإختراع لم تر عين مثل محمّد [صلّى الله عليه وآله] قطّ في الإمكان ثمّ الولاية المنفصلة عن تلك الولاية التي قد أعطها الله لأئمة الدّين وهداة أهل اليقين الذين جعلهم الله في عوالم الإمكان مقام نفسه واختارهم لسرّه واجتباهم لولايته وجعل معرفتهم نفس معرفته وطاعتهم نفس طاعته وكلّ ما نسب إليهم بمثل ما نسب إلى نفسه سبحانه وتعالى لا يعلم شأنهم أحد إلاّ الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ الولاية التي اشتقّها الله من الولاية الثّانية وجعلها لعزّة علوّ ولاية أوصياء حبيبه للنبّيين والمرسلين وإنّهم بها يفعلون بإذن الله ما يؤمرون ولا يعصون الله طرفة عين وإنّهم لهم المصطفون ثمّ الولاية التي قد أعطها الله جلّ سبحانه لكلّ الممكنات وإنّهم بمعرفتها يتفاضلون بعضهم على بعض وإليه الإشارة في قول عليّ [عليه السلام] حيث قال **"إنّما يتفاضل"**

^{٢٥} نوادر الأخبار، محسن الكاشاني، طهران ١٣٧٥، باب النهي عن الخوض في القدر، الحديث ١، الصفحة ١١٨، "سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن القدر؟ فقال: **بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلا تَلِجُهُ**، ثمّ سأله؟ فقال طريق مظلم فلا تسلكه وفي رواية فلا تدخله ثمّ سأله؟ فقال سرّ الله فلا تتكلّفه وفي رواية فلا تبحث عنه".

العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمّر" ^{۲۶} وإن طرق بيان هذا الأمر يختلف باختلاف المراتب فكان في يوم الأوّل كلمة التوحيد ثمّ لما انتضج أسباب عالم الأكبر جعله الله كلمة النبوة ثمّ لما ثبت الدين به قد جعله الله في مقام الولاية وإنّ له مقاما سيظهر في [الركن] المخزون من كلمة التي نزلت في الحديث حكمه وإنّ جنابك إذا تلاحظ بحقيقة سرّ الوجود لتشاهد حكم الأركان الأربعة في الكلمة التامة ولذا قال الإمام حين سئل عنه أحد من النصارى من [الإسم] الأعظم فقال "أخبرك بالأربعة كلّها أمّا أولهنّ فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمّد رسول الله مخلصا والثالثة نحن أهل البيت والرابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله ورسول الله من الله بسبب فقال له الرّاهب أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّد رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حقّ وأنّكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهّرون المستدلّون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين" ^{۲۷} ثمّ الولاية التي قد أعطها الله بكلّ شيء بما هو عليه كما هو أهله ولا يعرف حكم ذلك الصنع في ذكر الولاية إلاّ الله وسبحان الله عمّا يصفون ثمّ من الحرف الثاني والسّتين حرف التاء تراب أرض قبر الحسين ثمّ تراب أرض الكوفة ثمّ تراب قبور أئمة العدل ثمّ تراب المدينة لأنّ الشرف هو في رتبة الظهور لا في رتبة التقدّم في المقامات التي سبقت على الشّيء في مقام البطون ثمّ من

^{۲۶} تاريخ الخلفاء، الإمام جلال الدين السيوطي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، باب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فصل في نبذ من أخبار عليّ وقضاياه وكلماته رضي الله عنه، الصفحة ۱۴۱، "دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيت مطرقا مفكرا... واعلم يا أبا الأسود أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمّر وشيء ليس بظاهر ولا مضمّر".

^{۲۷} أصول الكافي، المجلد ۱، الكليني، كتاب الحجّة، باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، الحديث ۵

الحرف الثالث والستين حرف الواو ودّ العبد بآيات الجلال بعد كشف السّبحات والإشارات ثمّ ودّ العبد بمقام صحو المعلوم ثمّ ودّ العبد بمقام جذب الأحديّة ثمّ ودّ العبد بالمقام الذي أمر عليّ لكميل حيث قال عزّ ذكره في مقامات التّوحيد "أطف السّراج فقد طلع الصّبح"^{٢٨} ثمّ من الحرف الرابع والستين حرف الألف آلاء الله لأهل الجنّة الفردوس ثمّ آلاء الله لأهل الجنّة الرّضوان ثمّ آلاء الله لأهل جنّة عدن ثمّ آلاء الله لأهل جنّة السّلام وإنّ ذكر التّعلّق بذلك الجنان هو من ظهور رتبة القضاء في الإمضاء التي بها يميّز كلّ الظهورات في رتبة البيان عن الشّئونات في مقام التّبيان ثمّ من الحرف الخامس والستين حرف الصّاد صبر العبد على قضاء بارئه ثمّ صبر العبد على طاعة ربّه ثمّ صبر العبد على المعصية ثمّ صبر العبد على المصيبة ولكلّ درجات بما عملوا وإنّ الله ليجزي العاملين ثمّ من الحرف السادس والستين حرف الواو الولاية الكلّيّة في رتبة التّقطة ثمّ الولاية الجامعة في رتبة الألف ثمّ الولاية القائمة على كلّ نفس في رتبة الباء ثمّ الولاية التي جعلها الله في مقام آية توحيد كلّ شيء في رتبة حرف اللّام وإنّ لذلك الحرف مقامات كثيرة حيث تعرف جنابك في مقام الذّكر والآ ففي مقام البيان مشهود ولا يحتاج بذكره في الخطاب ثمّ من الحرف السابع والستين حرف الألف آيات شئونات اللاهوت في مقام الكينونيّات والذاتيّات والنّفسانيّات

^{٢٨} الكشكول، ج ٢، بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، الطبعة الأولى ١٩٩٨ ميلادي، دار الكتب العلمية، رأي الصوفية في الجن / لغويات، الصفحة ٢٦١، "قال كميل بن زياد: سألت مولاي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : ما الحقيقة ؟ فقال : ما لك والحقيقة ؟ قلت : أولست صاحب سرّك ؟ قال بلى ، قلت : ومثلك يخيب سائلا ؟ فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة قلت : زدني بيانا، فقال : محو الرّسوم مع صحو المعلوم . قلت : زدني بيانا ، قال نور يشرق مع صبح الأزل، فتلوح على هياكل التّوحيد آثاره، قلت : زدني بيانا، فقال : أطفئ السّراج فقد طلع الصّبح".

والإتيات وما أراد الله وراء تلك الدلالات والعلامات والإشارات وما لا يحيط به علم أحد إلا ربّ الأسماء والصفات ثم آيات ظهورات الإرادة في رتبة اللانهايات والمستسرات والنهيات في رتبها إلى ما أراد الله جلّ سبحانه في ذكر العلامات والآيات والمقامات والدلالات والكيهفويات والعرضيات والإتيات حيث لا يقدر أن يحيط بعلم ذلك أحد إلا من شاء الله ثم آيات مقامات الرحمانية وشئون الواحدية وظهورات الصمدانية في رتبة ذاتية القدر وسر المقدّر حيث لا يجري أحكام تلك الرتبة في مقام الظاهر إلا بظهورات الباطن ودلالات باطن الباطن حيث لا يحيط أحد بعلمه إلا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثم الآيات المتألّثة الشعشانية اللّمعانية التي خلقها الله في مراتب توحيد العبادة لتوجّه الموجودات إلى المقام الذي قد أودع في حقايق المجردات وذاتيات الماديات حيث لا يخفى على المطّلع بآيات المبادئ في مقام الظهورات في عين الكثرة ولذا أكثر الناس يشركون في مقام التوحيد وإنّ الأمر مع علوّ مقامه وكبر شأنه وبهائه أقرب من لمح البصر إذا اتّصل بالمنظر الأكبر لأنّ العبد في حين توجّهه بالله يخرق الحجابات ويصل بنور الجلال بلا انفصال ولا اضمحلال وإنّ ذلك أمر مع عظم كينونيته وقدم ذاتيته أسهل في رتبة الوجود عن ذكر المقصود عصم الله كلّ عباده في ذلك السبيل بفضلّه إنّه هو المنان الغفور ثمّ من الحرف الثامن والستين حرف الباء برّ أرض اللاهوت التي قد خلقها الله فيما أراد من شئون كينونيات المجردات التي لا يحيط بعلمها علم أحد من الخلق ثمّ برّ أرض الواحدية التي فيها ذكر من شأن تحديدات والآيات اللانهايات وإنّ في ذلك المقام لا يجري ما

يجري في أحكام برّ [الأرض] الأولى لأنّ في الرتبة الأولى مقام تجرّد المحض وإنّ في تلك الرتبة لها إنّيّة مذكورة ولو لم يظهر لأحد إلا من شاء الله لصرف بساطته وعلوّ رتبته ولكن لا يخفى على من لا يعزب من علمه في السموات والأرض شيء وإنّه لهو العزيز العليم ثمّ برّ أرض الملك والملكوت التي فيها جوهريّات كينونيّات الآيات ظاهرة وآيات دلالات إشارات الأمر ظاهرة ولكنّ الأمر لما كان محجوبا في الخطاب وراء الحجب حَقّ على السالك في تلك الأرض أن لا يلاحظ آيات التجريد فيها إلا بعينه التي خلق الله في أعلى مشعره لأنّ في رتبة التثليث لا يمكن حَقّ العبادة والتوحيد لأنّ العبد في حين العبادة لو كان له جهة يتوجّه إلى الله ووجهه يتوجّه إلى نفسه ووجهه يتوجّه إلى الكلمات التي يقرئها وجعلها واسطته بين نفسه وبارئه لم يوحد ذات الحقّ لأنّ النصارى قالت إنّه ﴿ثالث [ثلاثة]﴾^{٢٩} ومن لا يرجع جهات الكثرة إلى نقطة الواحدة في مقام الآيات فكان ذنبه حَقّ في كتاب الله وإنّ الله بلطيف صنعه قد أودع في جوهريّات ذوات كلّ الذرّات آية من أحديّته ليوحّدوه بها ويعرفوه بها ولا يشركون معه شيئا وإنّ الناس لما كانوا محجوبين عن طلعة حضرت الذات لن يقدرُوا في عالم الكثرات أن لا لاحظوا آيات الأحديّة في عين الكثرة ولذا أكثر الناس يشركون في مقام التوحيد وإنّ الأمر مع علوّ مقامه وكبر شأنه وبهائه أقرب عن لمح البصر إذا اتّصل بالمنظر الأكبر لأنّ العبد في حين توجّهه بالله يخرق الحجب ويصل بنور الجلال بلا انفصال ولا اضمحلال وإنّ ذلك أمر مع عظيم كينونيّته وقدم ذاتيته أسهل

^{٢٩} القرآن الكريم، سورة المائدة (٥)، الآية ٧٣

في رتبة الوجود عن ذكر المفقود عصم الله كل عباده في ذلك السبيل بفضلہ إنہ هو المنان الغفور ثم بر أرض الناس مبدء الشهوات والسيئات والخطيئات التي بها يهلك العبد في مقام الدين ولها مراتب في هذا العالم التي حق على الكل بأن يعرفوها لئلا يقفوا في موارد الشبهة فمنها أرض نفس الكليّة في العبد وأن بها يتصور العبد صور السجين والعلين ما قد أحاط علم الله ومنها أرض الطبيعة وإن بها يميل إلى الشهوات والعادات والإقتران والإتصالات وما يشابه تلك المقامات ومنها أرض نفس الإنيّة وإنها متى يصعد العبد ويرقى لها ظلمة سوداء مظلم إذا غفل عنها تهلكه وإن على السالك في تلك المقامات حقاً أن يلاحظ في كل الشئون والظهورات ظهور نور الذات فإن حال في حول أمره شيء يطبع وإلا اعتصم بربه أن لا يهلكه تلك الإنيات المجتئة في [المقام] وإن الأمر لما ذكر في الكتاب فصلت رسماً ما في الخطاب لئلا يحرم أحد من أخذ نصيبه ويشاهد فيض بارئه في كل مقاماته وعلاماته ودلالاته وحركاته ولحظاته وخطراته وما قدر الله له من مبادئ العلل إلى منتهى الأمر إلى أن اتصل بالظلمات الصماء الدهماء العمياء الجهنام الصيلم ثم من الحرف التاسع والستين حرف الألف القائم الذي به أقام الله من في ملكوت الخلق والأمر ثم الألف الذي جعله الله غيباً في حقائق الإمكان والأكوان ثم الألف الذي بعد ظهور النقطة في عالم الظهور ثم الألف الذي به تدوّت كل الحروف في هذا العالم وبه يتكلم الكل بما شاء الله كما يشاء بما شاء ولا مردّ لأمره ولا نفاذ لحكمه سبحانه وتعالى فما أعظم أمره وأكرم شأنه سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الألف الذي يدلّ في

الحروف في [رتبة] الخامس من عدة حرف الهاء على الله سبحانه وإنه غيب ممتنع لا يدركه من في كثرات الأمر أو آيات الخلق والله يعلم حكمه سبحانه وتعالى عما يشركون ثم من الحرف السبعين حرف اللام لواء اسم القابضية في رتبة عنصر النار في عالم الأفلاك والأسماء والصفات ثم لام اسم المحي في رتبة الهواء الذي به يحيي الله كل من يشاء ثم اللام الذي جعله الله في مقام اسمه الحي لانوجاد الممكنات وظهور الغيبات وبطون الإرادات ثم اللام الذي جعله الله في رتبة اسمه المميت لظهور الختم في مراتب البدء بما لا نهاية إلى ما لا نهاية لها بها كما شاء الله جل سبحانه سبحانه وتعالى عما يصفون ثم من الحرف الواحد والسبعين حرف الصاد حكم الصمدانية التي أطلقت في مقام ظهور إثبات آيات الذات بأنه هو لم يزل كان بلا ذكر شيء سواه ولا يزال إنه هو كائن بمثل ما كان وإنه صمد الذي كان أوله عين آخره وآخره عين أوله لم يزل لن يعرفه شيء في الإمكان ولا له آية في الأعيان وإنه المتعالي عن ذكر ما سواه لأن المعرفة فرع الإقتران والتوحيد بعد عدم وجود الغير في رتبة ذكر المقام وإن الأمر في ذلك المقام هو الصمد البحتة الصرفة التي لم تنزل دلت على الله بدلالة الثبوت لا الكشف وإنها لم تنزل دالة بأنه الفرد الصمد الذي لن يحيط بعلمه أحد غيره ولا يقدر أن يعرف جنبه أحد سواه إذ أعلى مجردات كينونيات الإبداع بإنيتها مقطعة عن حضرة اختراعه وإن أعلى مراتب جوهريات مقام الإنشاء مفرقة عن ساحة قدس مقام ظهور إبداعه فسبحانه وتعالى أبداع كل ما شاء كما شاء بلا من شيء من دون ربط بينه وبين أزليته ولا ذكر في مقام بينونيته جل وعلا حضرته من أن يقدر

أحد أن يقول في حقّه هو إذ كلمة الهوية في أعلى مراتب تجليات الصمدانية دالة بالقطع وحاكية بالمنع ولا يدلّ المثل في كينونيات التجريد إلا عن إبداعه ولا في غايات التفريد إلا عن اختراعه سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ الصمدانية التي قد أطلقت في مقام ظهور ذكر الأوّل ويدلّ عليه ويكون في كلّ شأن اسم له وهو الإسم الذي اختصّه الله لحبيبه وانتجبه لنبیه [صلّى الله عليه وآله] ولا يحلّ لأحد في ذلك المقام ذكر الصمدية البحتة إلاّ لجناب حضرته إذ أنّه لم يزل عبد محتاج في تلقاء حضرت قيوميته وليس لذاتيته ذكر إلاّ بنفس الذكر في مقام الوجود وإنّ من دون ذلك لو يمكن في الإمكان فإنّه - روعي فداه - كان حامله ولا يحلّ لأحد في ذلك المقام ذكر تلك الأسماء والصفات إلاّ بعد كشف السبحات والإشارات والآيات والعلامات وما قدر الله وراء النهايات باللانهايات إلى منتهى النهايات لأنّ دون مشعر الفؤاد لم يدرك ما نزلت في ذلك الكتاب لجناب المستطاب لأنّ مشعر العقل هو أوّل مقام التّعین ولا يقدر أن يعرف الأشياء محدودا ولذا إنّ أكثر الناس إذا رأوا ذلك الكتاب أو عرفوا شيئا من أحكام البواطن فيه لم يقدرُوا أن يدركوا حقيقة الأمر ليقولون بألسنتهم ما اتّبع أهوائهم وما الله بغافل عنهم جزاهم وصفهم وإنّ يوم القيمة يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ثمّ ذكر الصمدانية التي قد أعطها الله لوليّه في مقام ظهور السلطنة المطلقة والولاية الكلية التي علت على كلّ شيء ولا يقدر أن يقوم معه شيء وإنّه السائق في ذلك المقام إلى كلّ مخلوق رزقه والمعطي إلى كلّ ذي حقّ حقّه وإنّه يتحمّل بإذن الله ذكر الصمدانية في رتبة توحيده ولا يحلّ في ذلك المقام ذلك

الحکم لأحد سواه سبحانه الله ربّ الإنشاء لم ير مثل عليّ [عليه السلام] عين الإبداع ولا يمكن في الإختراع وكان الله ورائه على كلّ شيء قدير ولا يشتهه بحكم على أحد بأنّ بعد قدرة الله على كلّ شيء فكيف لا يمكن في الإبداع مثل عليّ [عليه السلام] لأنّ القدرة التي يمكن بها الإبداع هي تكون نفسها في رتبة الإرادة ولا يمكن غيرها وكلّ ما خلق الله وأراد أن يخلق لا يمكن إلاّ بها ولذا قد اشتبه على أكثر الناس عرفان ذلك البيان ولكنّ الحكم كما أشرت شهود عند جنابك لأنّ الأمر في الواقع مطابق بالصّور الظاهرة بلى في صور السّجّين لو يتخيّل الإنسان بشيء فهو مثل قوله عزّ ذكره ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾^{٣٠} وإنّ ذلك كلمة لإفك النّفوس ومكنسة الأوهام وإلاّ في الحقيقة لا يمكن أن يوحد بمثله لأنّ الذي يوحد بمثله فلا يمكن به متى رقت الإشارات ولطفت الآيات وعظمت العلامات وقدّست الأسماء والصّفات فلا ترجع إلاّ إلى ما ألقيت لمن أراد أن يطّلع بحقيقة مقامات الإبداع في ذلك الكتاب وإنّ إلى الله يرجع الحكم في المبدء والمآب ثمّ ذكر الصّمدانيّة التي أذن الله لأئمّة العدل في مقام الفضل واتّهم الأدلاء على الله وعلى صمدانيّته في أزل الآزال بالدّلالة التي دلّت ظهور الصّمدانيّة الثّانية بعد ظهور رتبة الأولى ولا تحلّ لما سواهم ذكر ذلك الإسم في مقام البيان لأنّ الله كما خلق الأئمّة وجعلها أولياء نفسه في عوالم الإمكان وظهورات الأعيان فكذلك قد اختصّ الله سبحانه من بين الأسماء والصّفات بكلمات حسنى لنفسه التي لا يحلّ لأحد غيره فمناها اسمه الصّمدانيّة التي لا يحلّ لأحد إلاّ أظهر

^{٣٠} القرآن الكريم، سورة النحل (١٦)، الآية ٥١

وبيان توحيدده وآيات تجريدده في مقامات الأمر والخلق وإنّي الآن في ذكر تلك الإشارات أسئل من الناظرين إلى تلك الكلمات حكم البيان بسبيل أهل التّبيان وإن لم يعرف أحد منهم حكم تلك الإشارات ويقع على قلبه شيء من الشّبّهات فعليه الرجوع إلى الله بالسؤال عن فضله ثمّ في الصّمت إذا اشتبه عليه الإشارات ولكنّ الأمر عند جنابك مشهود لا تحتاج بالبيان وإنّ على الله التّكلان في كلّ ما أبرزت من عالم الإمكان والأكوان إلى العيان ثمّ من الحرف الثّاني والسّبعين حرف الباء بحبوحة الأوّليّة الأزليّة التي خلقها الله بنفسها لنفسها وجعلها في عين ذكر الكثرة آية الوحدة كما أشار عليّ [عليه السّلام] في خطبة يوم الجمعة والغدير "وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم"^{٣١} منفردا عن التّشابه من أبناء الجنس والمثل أقامه مقام نفسه في الأداء إذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ثمّ بحبوحة الأزليّة الثّانية في رتبة الولاية ثمّ بحبوحة الكثرة في مقام القدر التي هي العمق الأكبر والطّمطم الأمّ العظيم والقلمز الأكبر ثمّ بحبوحة المذكورة في عوالم المجرّدات والمادّيّات والجوهريّات والعرضيّات والكينونيّات والذّاتيّات والنّفسانيّات والإيّات والإرادات والغايات والنّهائيات وما خلقها الله وراء تلك المقامات من إشارات عالم اللاهوت ودلالات مقام الجبروت وعلامات مقام الملك والملكوت والآيات المودعة في كينونيّات ذوات أهل النّاسوت وما لا يحيط بها أحد إلاّ الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ من الحرف الثّالث

^{٣١} مصباح المتّهجّد، الطوسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٨م، خطبة عليّ [عليه السّلام] في يوم الغدير، الصفحة ٥٢٣

والسبعين حرف الرّاء الرّحمة التي بها ذوّت المجردات وحققت المادّيّات وإنّ بها تترقى الموجودات من مقامات البدايات إلى اللّانهايات وما خلق الله وراء تلك المقامات ممّا لا يحيط بعلمه علم أحد من السّبحات ثمّ الرّحمة التي أبدع الله بها كلّ الممكنات لا من شيء بالإبداع الصّرف والإحداث البحت والشّئون التي هي بنفسها علّة في مبادئ العلل لنفسها بنفسها التي بها تحققت المتحقّقات وائتلفت المفترقات واجتمعت المتضادّات وتذوّت المتذوّتات وتلاّلت المتلاّلات وما أراد الله في وراء تلك الإشارات من الأسماء والصّفات ثمّ الرّحمة التي قد أعطاه الله لأئمة العدل وهداة أهل الفضل التي بها يفعلون في دين الله ما شاء الله لهم وينصرون دين الله بكلماته ولو كره المشركون ثمّ الرّحمة التي أبدعها الله في مقام توحيد الأفعال التي بها يتميّز اختيارات الموجودات وإشارات كلّ الممكنات وهي الرّحمة التي ظاهرها نعمة للفجّار وباطنها رحمة للأبرار وإنّ بها يدخل الرّضوان من شاء الله ويدخل النيران بمشيّة الله سبحانه وليس في الظهور رحمة مبسوطة إلّا في ذلك المقام وإنّ الله قد حمّل حامله الحسن [عليه السّلام] وإنّه - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه - يعطي كلّ الكثرات بما أقبلت أنفسهم وسبّحت أفئدتهم وإنّه ليجزيهم وصفهم ويحكم بينهم ولا يعزب من علمه شيء في السّموات والأرض وإنّ في ذلك المقام هذه الرّحمة اسم المحيي وإنّ بها يقبل الكافر حكم الكافر ويرضى في النّار بالنّار لعلمه وكذلك الحكم للمؤمن ولا يمكن أن يلبس حلّة الوجود شيء إلّا بتلك الرّحمة الكلّيّة اللّمعانيّة الشّعشعانيّة المتلاّلة المتقدّسة وهي الشّجرة الكلّيّة التي نزل الله حكمها في القرآن

وليس لها ظهورات في مقام الظاهر إلا بنفس الباطن الله يعلم حكم تلك الرحمة بحقيقتها سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الرحمة التي قد نزل الله في تحت الرتبة الثالثة وبها يجري البداء قبل القضاء بالإمضاء وليس في تلك الرتبة حكم العدل إلا بالفضل لما تمت قوابل الموجودات في تلقاء قدس جود الجلال وإلى ذلك المقام قد ختم تفسير عدة الحروف وإن الله ليلهم من يشاء علم تلك الإشارات كما شاء بما تشاء وما كان لأمره في شأنه من نفاذ وإني كل ما فصلت في ذكر الدلالات في الحروف هو من تفسير الباطن الذي جاء الإذن في الأخبار من الأئمة الأطهار [عليه السلام] بأن ذكر الأسماء التي أحب الله وأوليائه لو يفسر أحد في تفسير القرآن ليعمل على الصراط الذي أراد الله سبحانه ولكن الكل لم يقدرُوا حكم التفسير على ذلك السبيل لأن الميزان فرض أن يكون في يد الإنسان والقسطاس يرفع كل التعارضات والشبهات وإن خير من عرف مواقع الصفة وبلغ قرار المعرفة لم يقدر وأن يفسر في مقامات الباطن حرفاً لأن الله يسئل يوم القيمة عن الكل فيما عملت أيديهم ولو بين أحد حكماً بدون بيّنة واضحة فله ذنب في كتاب الله ولكن بعض الناس لما لم يروا الواقع لم يقدرُوا أن يميزوا بين الصور فربما يطّلعون بحكم أو يفسرون شأننا من الآيات وما أذن الله لأحد في مقام ذكر الإشارات والدلالات والعلامات والمقامات ولكن الآن أشير بنوع من التفسير الظاهر وهو أن المراد بقوله عز ذكره ﴿والعصر﴾ يمكن في مقام التأويل بكلّ ظهورات العدل وشئون الفضل وليس لمن لا يطّلع بحقيقة التجريد أو لا يعرف حكم التفريد شأن في مقام ذلك السبيل وهو المراد في باطن

الظاهر وهو يمكن أن يجعل نقطة الوجود ويجعل الأمر عملاً وإذا فسّر ﴿العصر﴾ بالذكر الأول له شئونات معدودة منها بساطة الألف القائمة التي تحكي عن مقام السيد الأكبر - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه - وإنّ لذلك الشان ظهورات في مقام التدوين وبروزات في مقام التكوين وآيات في مقام التجريد وعلامات في مقام التفريد ودلالات في مقام التمجيد وأسماء وبروزات وراء ذلك الشان إذا أراد العبد أن يذكر كلمات الصفات أو أراد أن يطّلع على أنوار ظهور قدس الذات في صقع التراب وإنّ جنابك تعلم أنّ بعض الظهورات يشته على العبد في مقام الخلط ولكن إذا لاحظ الإنسان في كلّ المراتب جهات الربوبية في كلّ رتبة بحسبه ليعرف كلّ المراتب في مقامات التي قدر الله لها وإنّ في بيان ذلك المقام زلت أقدام بعض الحكماء في إثبات علم الذات بذكر [الأعيان] الثابتة [وبسيط] الحقيقة لما لم يقدرُوا أن يكشفوا عن حجابات سرائرهم سبحات الأمر وآيات الخلق ولذا وقعت النفوس في مقام ذكر العدل وقسطاس الفضل إلى مقام الحدّ ولما جرى القلم بذكر المقام أفسّر ذكره إنّ الله قد جعل المشية إيتيها لحفظ وجودها التي لم تذكر إلاّ بها وهي في مقام الحدّ كانت آية لها في صقع ظهور ذاتيتها وإنّ علم الذات والصفات التي ذكرها أهل العصمة - [صلوات] الله عليهم - إن كان نظر الناظر في مقام ظهورات آيات الذات وعلامات مبادئ الصفات وإن ذكر شأن من بيان حكم الباطن إنّ الإنسان لو يشاهد مقامات المبادئ ليفسّر في كلمة ﴿والعصر﴾ كلّ الأسماء الحسنى التي نزل الله في الكتاب وإنّ المراد في مقام هو عليّ لأنّ محمّدا رسول الله كان في مقام بدء نور الظهور وهو

الظهور وإنه - روعي فداه - كان حامل نوره بعينه في صلوة العصر وإن القسم بحقه هو القسم بحق إسم الله الأكبر لأنه أول إسم اختاره الله لنفسه وجعله مقام فعله وإليه الإشارة قول الصادق [عليه السلام] "أول ما اختار الله لنفسه هو العلي العظيم" ^{٣٢} وإذا فسّر ﴿العصر﴾ بعليّ فحقّ على الإنسان بأن يفسّر ﴿الإنسان﴾ في مقام جهل نفس الكلّي الذي منها فصلت الخطيئات والسيئات ولذا وقفها الله يوم القيمة على الصراط ليعترف بصدور كلّ الخطيئات من نفسه وإنّ في معنى الآية لو اختلف لا حكم في مقام الرجوع إلى نظر الناظر لأنّ في الآية الشريفة ﴿وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾ ^{٣٣} قد فسّر في مقام بعليّ [عليه السلام] لأنه حمل الولاية وكان مجهول القدر والمظلوم في الحكم ولقد فسّر في مقام آخربأبي الدواهي - لعنة الله عليه - لأنه حمل بالعكس الولاية التي قد حرّم الله له وإنه كان ظلوما جهولا وإنّ للإنسان مقامات معدودة فمنها إنسان في مقام المعاني ثمّ إنسان في مقام الأبواب ثمّ إنسان في مقام الإمامة ومنها إنسان في مقام الأركان ومنها إنسان في مقام التّعباء ومنها إنسان في مقام التّجباء وللمراتب الأخيرة لا ذكر لشيء في مقام إلاّ تحت رتبته فكما أنّ في الذّرات كينونيّات سلسلة التّحت عرض وشبح بالنّسبة إلى سلسلة الفوق فكذلك كان الحكم في مقام الأجساد لأنّ الذّوات تتنزّل في كلّ المراتب إلى أن [تصل] إلى مقام الأجساد وكلّ ما يجري في مقام الذّات فيجري بعينها في مقام الصّفات والأجساد وإنّ علّة ما يتأثّر أجساد الفوق من رتبة التّحت فهو من مقام الرّضا الذي أراد الواقف على

^{٣٢} بحار الأنوار، ج ٤، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م، كتاب التّوحيد، باب العلم وكيفيته وآيات الواردة فيه، ص ٨٨

^{٣٣} القرآن الكريم، سورة الأحزاب (٣٣)، الآية ٧٢

رتبة الفوق ولئلا يمنع عن أحد ما أعطاه الله جلّ سبحانه ولا شك أنّ الحسين [عليه السلام] يوم عاشورا لو أراد أن يهلك من في الأرض والسّموات ليهلك في الحين لأنّ علّة بقاء الكلّ لم يك إلا قضاء الله الذي جعله الله حامله ولكن مع تلك القدرة العلية ورتبة السّنية لما قد أحصى حزب الباطل قوّة الأفعال التي يمكن في مقاماتهم لم يمنعهم - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه - عن العطيّة التي قد أكرمهم من عنده وأراد رضاء الله ولقائه والمقامات التي قد وعد الله سبحانه في الآخرة ولو لم يك ذلك فكيف يمكن أن يكون جسد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] في حين واحد في بيت الحميراء والسّماء والجنان والنيران وكلّ مقام وقع عليه إسم شيء بل إنّ الآن كان جلالة جسده المقدّسة كذلك بل إنّه - روعي فداه - لولا يظلم عليه أحد لم يتغيّر جسده في هذا الحيوة الدّنيا لأنّه كان معتدلا بغاية الاعتدال بحيث لو مرّ عليه سرمد الدهور وغايات الظهور لم يتغيّر بل إنّ جسده - روعي فداه - لكان أقوى من مقام تجريد الذين جعلهم الله تحت رتبته لأنّ ذلك المقام قد ظهر في الإمكان بجسمهم وإنّ ذلك حكم الواقع ولذا إنّ الحجّة كان حيّا مع ما قضى عليه من الشّئون المعدودة وإنّه - روعي فداه - لو لم يظلم أحد لم يتغيّر في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الأزمان بل يدخل الرّضوان بجسده ولكنّ الآن قد جرت سنّة الله دون ذلك لما يفعل النّاس بهم غيره ولو أنّهم منعوهم عمّا قدر الله لهم فلم يقدرُوا أن يحاربوا وليّ الله ولكن ما منعوهم من فيض الله لظهور اختياراتهم وبروز أعمالهم وما أراد الله في الكتاب لهم وإنّ في مقام الظاهر ولو أنّ جسدهم يتأثر من فعل الحديد ولكنّ في حين

التأثير ليس لهم ألم ولذا وردت في الأخبار "بأنّ عليّاً لمّا أخذ السّهم عن رجله في حين الصّلوة لم يشعر به"^{٣٤} وكذلك في أصحاب الحسين [عليه السّلام] حيث قد ورد بالمعنى "بأنّ قلوبهم كانت مثل الثلج شوقاً إلى الملاء الأعلى والمنظر الكبرى ولم يتأثروا بما نزلت على أجسادهم لأنّهم في ذلك المقام لم يتلذذوا إلا بقاء الله ورضائه"^{٣٥} فحين الذين لا ألم لهم يحتملون كلّ الألم في سبيل الله رجاء لفضله وابتغاء مرضاته والسّكون في بين يديّ طلعة جنابه وإنّ وراء ذلك المقامات لا ريب يجري حكم اللّانهايات إلى الغايات التي لا يحصيها أحد إلا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون وإنّ كلّ ما أشرت في معنى ﴿الإنسان﴾ هو من مقامات الباطن وإنّ على سبيل الظاهر لا شك أنّ صورة الإنسانيّة هي هيكل الإلهيّة كما قال عليّ [عليه السّلام] "الصّورة الإنسانيّة هي أكبر حجّة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللّوح المحفوظ وهي الشّاهد على كلّ غائب وهي الحجّة على كلّ جاحد وهي الصّراط المستقيم وهي الجسر الممدود بين الجنّة والنّار"^{٣٦} وإنّ المراد بقوله عزّ ذكره في ذكر الخسران مراتب ما لا نهاية لها بها في كلّ المقامات في صقعها فمنها الخسران في مقام توحيد الذات وهو أن يتوجّه العبد إلى الله بنظر الإمكان ويرى نفسه وربّه في مقام التّوحيد في الوجدان وإنّ أطف مراتب الخسران هو في ذلك المقام الذي هو أشدّ

^{٣٤} المرجع: [؟]

^{٣٥} المرجع: [؟]

^{٣٦} كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة والمعرفة - محمّد محسن الكاشاني - مؤسسه چاپ و انتشارات فراهاني - طهران - ايران - باب كلمة فيها إشارة إلى أنّ الانسان الكامل كتاب الحقّ وصورته - الصّفحة ۱۲۵

المراتب في مقام ظهور الإنتقام ومنها الخسران في مقام توحيد الصّفات في حين الذي لا يشعر العبد بما أمر الله به في أحكام ذلك المقام من نفي الأسماء والصّفات عن ساحة قدس الذات وإثبات صفات الذات لسكون الأفتدة والأوهام في مقام الذات بلا تغيير في ذكر الأسماء والصّفات بل إنّ الذات هو العلم والقدرة والحيوة وما دون ذلك ما يحتاج القلوب بإثباته في مقام البيان وإنّ الحكم الذي اختلف الحكماء فيه بأنّ صفة العلم والحيوة المتغايرة في مقام العرفان لأنّ وجود العلم لا بدّ من وجود المعلوم وإنّ في الحيوة هذه العلة لم تجر هو من بعد نظر الناظر وإلا فكما أنّ الذات هو ذلك الحيوة فكذلك كان الحكيم في مقام العلم فكما أنّ علة الحيوة في الذات لم تحتج بذكر حيوة من الخلق فكذلك الحكم في العلم لا يحتاج العبد في إثبات علمه تعالى بوجود معلوم وإنّ بعض الحكماء لمّا لم يقدرُوا أن يعرفوا ذلك المقام قد اضطرتّ أنفسهم على إثبات الأعيان الثابتة في الذات وإن ذلك شرك في مذهب آل الله الأطهار ومن سلك في هذا الصّراط دون هذا المسلك الخالص فقد احتمل خسران مقام العرفان وكان بذلك من الآثمين ومنها في مقام خسران توحيد الأفعال وإنّ في ذلك المقام قد زلت أقدام أكثر الناس في عدم معرفة سرّ القدر وحكم المقدّر فبعض الناس ذهبوا بالجبر وإنّ ذلك لهو الخسران وبعض الناس قد ذهبوا بالتفويض وإنّ ذلك لهو الخسران وإنّ الذي لم يتحمّل الخسران في ذلك المقام هو الذي نظر بالأمر بين الأمرين والمنزلة بين المنزلتين الذي يعرف مقامات اختيارات الكلّ بما هم عليه كما

هو أهله وشاهد الجواب في قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^{٣٧} في المشهد الأول حين الخطاب في مقام يرى العبد في كل شأن حكم القدر سرّ المقدّر بأن يلاحظ صفة الضديّة في مقام الوحدة بأنّ العبد في الحين الذي يحرق بنا قبول الكفر فكيف يقبل العذاب مع أنّ العقل لم يرض أبدا ولا يحكم عليه وكذلك الحكم في هذه الحيوة الدنّيا فإنّ الإنسان مع علمه بعذاب الله ويقينه بحكمه يحتمل العصيان فلا يفرق أحد بين المراتب بوجه وإنّ ذلك مقام فوز الإنسان إذا عرف سرّ البيان ولا يحتمل الخسران ومنها الخسران في مقام توحيد العبادة بأنّ العبد يشرك في عبادة ربّه شيئا وإنّ المراتب في الشّرك أخفى من أن يقدر أن يحصيه أحد وإنّ منتهى مقام تجرّد عرفانه ونظر العبد بنفسه أو بما يعبد به فإنّ ذلك العمل يحدث حكم ثالث وإنّ ذلك قول النّصارى حيث أشار الله عن كلامهم وقالت النّصارى ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ﴾^{٣٨} ولذا أشار الله عن مقامات النّاس بقوله ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^{٣٩} وأنذر الكلّ عن الشّرك بقوله في الكتاب ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^{٤٠} وإنّ السبيل مع منتهى لطافته وعظم بهائه أصعب بغاية الأمر لأنّ العبد إذا استطاع أن يصلّي ركعتين صلوة بلا أن يلتفت إلى ذكر نفسه أو شيء من دون الله بل يتوجّه بكلمه إلى صرف ظهور ذات البحت الباتّ الذي لا ذكر لغيره عنده فقد بلغ إلى ذروة الفضل وغاية العدل ولا يمكن عرفان ذلك المقام في الإمكان لأحد من خلقه لأنّ إذا جاء

^{٣٧} القرآن الكريم، سورة الأعراف (٧)، الآية (١٧٢)

^{٣٨} القرآن الكريم، سورة المائدة (٥)، الآية (٧٣)

^{٣٩} القرآن الكريم، سورة يوسف (١٢)، الآية (١٠٦)

^{٤٠} القرآن الكريم، سورة النساء (٤)، الآية (٤٨)

ذكر الإقتران أو ذكر شيء سوى ذاته فهو مقام أثر تلك الرتبة وإن الأمر مع أنه يحصل للعبد أقرب من لمح البصر أصعب من كل شيء في مقامات الأسفار الأربعة لأن غاية الفضل - لو استطاع الناس - هو [النبيّة الخالصة] والتوجه إلى طلعة المتجلى له به وإلا مقام الفناء البحت الذي لم يك ذكر للعبد إلا ذكر الله لنفسه دون ذلك يعطي الله من يشاء من عباده ما يشاء لا راد لأمره ولا معقب لكلمته وهو العليّ العظيم فإذا شاهدت جنابك حكم الخسران في المراتب المسطورة التي فرض على الكل عرفانه فكذلك الحكم يجري في آيات النبوة والولاية وما أراد الله للناس في آيات مظاهر أنواره وإن الله سبحانه قد خلق الكل في كل المراتب بمثل مقامات ظهور توحيده وآيات تمجيده وقد أبدع في مقام الإنسان مراتب أربعة فمنها رتبة فؤاده وهو مقام سرّ الإمكان وظهور طلعة حضرة البيان في كينونية الإنسان وهو مقام غيب الممتنع الذي لا يواريه الحجب ولا يساوقه الدلالات ولا يساويه ذكر في مقام الكينونيات والذاتيات والجوهريّات والعرضيات إلا بما تجلّى الله لها بها في مقام دلالتها على ذلك المقام وهو مقام ركن المكنون الذي جعله الله جزء الكلمة التامة كما نزل في الحديث ولذا [ظهرت] كلمة أحكام [الآيات الثلاثة] ووطن [سرّها] لعدم تحمّل الخلق في البداية والنّهاية بل هو ثمرة الإبداع وغاية فيض الإختراع في مقام الإنسان الذي به يعرف الله لا سواه ولو كشف عنه السرّ يظهر مقام باطن الباطن ومن عرفه وقال لم وبم فقد ضادّ الله في حكمه ونازعه في سلطانه وجاهده في مقام كبريائيته وباء بغضب من عنده ومأويه جهنّم ويئس مأوى الظالمين وإنّ هذا المقام في الإنسان هو مقام أعلى مشعره الذي لا

يمكن في الإمكان أعلى منه وهو مقام الحرف الرابع من الإسم الأعظم في حديث الكاظم حيث قال عز ذكره في جواب الراهب كما ذكرناه من قبل وعلى هذا السبيل الوعر والطريق المستوعر استدلاً بعض العرفاء بمعرفة حامل ذلك الإسم على سبيل الفرض بمثل ما استدلوا في أركان الأسماء الثلاثة وإن له يوم وعد إذا شاء الله ليظهره وهو الإسم الذي إذا يظهره الحجة في بدء ظهوره [لأصحابه] الثالثة مائة والثلاثة عشر يفرون من علوشأنه ولا يقدر أن يتحملوا ذروة أمره حتى يقولون في بين يدي طلعة حضرته لست بصاحبنا وكذلك الحكم في الحقيقة التي يظهرها - روعي وروح من في ملكوت الأمر والخلق فداه - في [مشهد] الكوفة وهي صحيفة من عند رسول الله يخرجها من قائمة سيفه وكأن بماء ذهب رطب كان في الحين كتبها وكان بخطه وكذلك كان الأمر في كل المراتب لم يفتن الله قوماً إلا بذلك الإسم وظهوره وسره لأن الحدود في الأركان [الثلاثة] لا ترفع من عين الناظر ولكن في ذلك المقام لو نظر الناظر إلى ذلك الإسم بنظر الحد لم ينظر إليه وليس له حكم لأنه دال على الله بالدلالة التي تجلى الله له به وهو مقام غاية فيض القديم للأحداث ومنها مقام عقل الإنسان وهو المقام الذي أبدعه الله في كل المراتب لعرفان محمد رسول الله بأنه المنفرد في عوالم الإمكان عن الأشباه والأمثال وإنه القائم على مقام ظهور الذات في ملكوت الأسماء والصفات وإنه المتقدس الذي لا يعادله نفس في مقام الذات ولا في الصفات ولا يمكن في الإمكان بمثل حضرته لأن كلما يمكن فيه قد أبدعه الله بنفسه لنفسه وإنه كان مقتدراً على كل شيء ولا يعجزه شيء في السموات ولا في

الأرض وإنه لهو العزيز الحكيم ومنها مقام النفس لظهور آيات ثلثة عشر نفسا من شجرة النبوة والقمص الأزلية والآية الواحديّة والقصة الأولى الكليّة الإلهية باختلاف ما تجلّى الله لهم بهم من ظهورات قدرته وآيات عظمتة من المراتب الثمانية التي وردت في الأخبار من نقطة علم البيان إلى آخر مراتب الإنسان حيث لا يقدر أحد أن يحصي إشارات الأمر في ذلك المقام ولا يمكن لأحد أن يحيط ببعض حكم منه لأن لكلّ حكم من كلّ نفس له أحكام ومقامات ما لا نهاية لها بها إلى ما لا أراد الله أن يجعل لها غاية ولكنّ العبد إذا عرف حقّهم واعترف بفضلهم فكان محتملا كلّ المقامات والعلامات ممّا قدّر الله لهم في علم الواقع والصّور الظاهرة وإنّ بتلك النفس يعرف العبد آيات أئمة العدل في مقامات الأمر والخلق بأنّ منهم ظهرت البدايات والنّهائيات في المبادئ إلى ما قدّر الله في النّهائيات ومنها مقام الجسد وهو مقام آية التّوحيد وهو أنزل المراتب في قوس النزول وأعلى المراتب في قوس الصّعود فكما أنّ الجسد بالنسبة إلى الرّوح شبح جوهريّة فكذلك كان الحكم في الواقع إنّ حامل ركن الإسم المتعلّق بالتّوحيد شبح بالنسبة إلى ركن الإسم المتعلّق بالولاية وكذلك الختم في النبوة ومقام حرف المستسرّ من الركن المستور وإنّ الله قد خلق تلك المراتب الأربعة في كلمة واحدة التي هي كانت نفسها وإنّ تقدّم الرّتبّيّ في كلّ جزء منها يجري بالظهورات [الثلاثة] وإلا في الحقيقة إنّها كلمة لا يحكي أولها إلا بآخرها ولا ظاهرها إلا بباطنها ولا سرّها إلا بعلايتها وإنّ نفس [العلة] الفاعليّة في مبدء الفعل فهي بعينها نفس العلل [الثلاثة] مع أنّ في الظهور والرّتبة إنّها متقدّمة على تلك [الثلاثة] فكذلك

الأمر في مقامات الآيات الأربعة في الإنسان ومن لم يعرف رتبة منها أو يحكم على ركن بغير الحكم الذي قدر الله له فقد احتمل الخسران من عدم علمه بحقيقة سرّ البيان ووقع نفسه في ضلال تلك الآية المباركة من القرآن عصمنا الله بمحمد وآله إنه هو الولي المنان فلما ثبت حكم الخسران في مراتب البيان أشير بذكر من مقام الإيمان ليشهد الكل مراتب ظهورات الأمر وغايات الختم بما قدر الله له في الكتاب فإن للإنسان مراتب ما لا نهاية لها بها إلى ما لا يحيط به علم أحد إلا الله ومن شاء فمنها مقام إيمان الذات وهو لا يثبت إلا بعد كشف السبحات والإشارات والدلالات والعلامات وما جعل الله وراء ذلك في علم البداية والغايات وهو المقام الذي قال الإمام **إن لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو فيها نحن إلا إنه هو هو ونحن نحن^{٤١}** وإن ذلك أعلى مراتب مقامات الإيمان للعارف بحقّ البيان وإنّ لذلك المقام شئونا كثيرة فمنها في رتبة بيان العبد وهو المقام الذي لا يدلّ ظاهره إلا بباطنه ولا يدلّ في شأن إلا على الله سبحانه وهو المقام الذي إذا وصلت جنابك ترى ظهور الذات ظهر لك بك في رتبتك وترى كلّ شئوناتك تحت رتبة فعلك ومظاهر أمرك وإن في ذلك المقام بك ظهر نفسك بما تجلّى الله ربك ودلّ على ذاتك ويحكّي عن كينونيتك ويدلّ على حضرتك ولا يواربها الحجب ولا يصعد إليها أعلى طير الأفتدة والآيات وإنها مقام الفيض الذي قد جعل الله لنفسك ولا يمكن أعلى منها في رتبتك وإذا وصل أحد إلى ذلك المقام ليرى كلّ الكثرات في تحت نور الأحديّة التي تجلّى الله له به في رتبته

^{٤١} كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة والمعرفة، محسن الكاشاني، ناشر مؤسسة چاپ وانتشارات فراهاني، طهران بازار بين الحرمين،

باب في الفناء والبقاء، الصفحة ۱۱۳-۱۱۴

ولا يسكن في شأن إلا بالله لأنه يرى كل ما سواه في مقام الحدّ وإنّ اللذة الصّرفة والحقيقة البحتة لن تدرك إلا بالوصول إلى معدن العظمة حيث أشار عليّ [عليه السلام] في مناجاته يوم شعبان "إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة فتصير أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك"^{٤٢} الدّعاء ومنها مقام الإيمان الذي فرض على العبد في مقام عرش الواحدية والكرسيّ الصّمدانية التي فيها كلّ النجوم مركوزة وإنّ ذلك هو المقام الذي ذكر عليّ [عليه السلام] وقوله "ربّ أدخلني لجة بحر أحديتك"^{٤٣} وليس المراد تلك الفقرة بل المراد هو قوله "وظمّاط يمّ وحدانيتك"^{٤٤} الذي هو كان مقام "نحن نحن وهو هو" الذي ذكرت في الحديث وإنّ ظهورات تلك الرتبة ليكون أكثر من أن يحصيه أحد لأنّ البدايات في التجليات في كلّ حين لا بدّ لها وإنّ النهايات في الغايات واللّانهايات في كلّ حين ختم لها وإنّ العبد في كلّ حين لو يشاهد سرّ الحقيقة والإيمان الذاتيّة التي جعلها الله أصل كلّ خير وبرّ لا يحتجب عن شيء ويرى كلّ الكثرات بعين سواه ولا يواريه الحجابات في مقام الحدودات وإنّ إيمان هذه الرتبة شبح بالنسبة إلى الإيمان في رتبة الفوق وكذلك الحكم في الأعمال التي يصدر ومن كلا المقامين ولكنّ الغافل عن طلعة نور الذات لم يميّز بين الأعمال ويرى كلّ الصلوة بعين سواء وإنّ ذلك حكم شرك في مذهب آل الله الأطهار - سلام

^{٤٢} مفاتيح الجنان، عبّاس القميّ، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، الصلوات الواردة من كلّ شعبان، الصفحة ٢١٥

^{٤٣} مفاتيح الجنان، عبّاس القميّ، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، دعاء السيفي الصغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة ١٦٠

^{٤٤} مفاتيح الجنان، عبّاس القميّ، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، دعاء السيفي الصّغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة ١٦٠

الله عليهم - لأنّ الصلوة التي قد أقامها عليّ [عليه السلام] لم تعدل صورتها كلّ [الصلوات] من كلّ المقامات ولما كان مقام التكليف نفس صور الظاهر فكيف العبد يميّز أعمال المؤمن عن الكافر ولذا أمر الله بعرفان مراتب الأعمال من كلّ المقامات ولمن لا يقدر أن يوزن عرفان البيان بذلك القسطاس لم يتبين العمل الخالص عن الذي فيه خلط من العرضيات والشبهيات وإنّ مراتب تلك الرتبة في ذكر الإيمان لا تفنى وإنّ الله بعلمه يحكم بين الكلّ بما عملت أيديهم سبحانه وتعالى عمّا يصفون وإنّ مراتب الإيمان هو الإيمان بأركان النبوة وشموس الولاية وإنّ الإيمان في مراتب الفعل وظهورات المفعول فرض على الكلّ حيث قد أمر الصادق [عليه السلام] "في أحكام أصل الفعل بأن لا يكون شيئاً في الأرض ولا في السماء إلا بسبعة بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وأجل وكتاب فمن زعم بنقص واحدة منها فقد كفر"^{٤٥} وإنّ لمظاهر تلك المراتب التي قد تجلّى الله للممكنات بمثل ما قدر لهم في مظاهر الفعل قد فرض الحكم ولذا نزل في الأخبار في مراتب الإيمان حيث قال عزّ ذكره بما ذكر محمد بن يعقوب الكليني في الكافي "إنّ الله عزّ وجلّ وضع الإيمان على سبعة أسهم على البرّ والصدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم ثمّ قسّم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل وقسّم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى سبعة ثمّ قال لا تحمّلوا على صاحب السهم السهمين ولا على صاحب السهمين الثلاثة فتهبّطوهم ثمّ قال كذلك حتّى ينتهي إلى

^{٤٥} أصول الكافي، المجلد ١، الكليني، دار التعارف للمصنوعات، بيروت ١٩٩٧م، كتاب التوحيد، باب في أنّه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة - الحديث ١، الصفحة ٢٠٠

سبعة^{٤٦} وإن في تلك المراتب حقّ على المؤمن بأن يعرف مقامات الاختلاف ليعطي كلّ الكثرات بحسب مراتبهم وقوابلهم وما قدّر الله في رتبة ظهورهم ولو لم يعرف العبد مراتب إيمان الكلّ وجهات عبوديتهم لم يقدر أن يعطي لكلّ حقّه لأنّ لكلّ سلسلة حقّ في العطاء فمن النّاس من جعلهم الله في مقامات ظهور المشيئة وأسرار الهويّة فإن يعطي أحدا منهم ما يستحقّه الذين يسكنون في ظلال شجرة الولاية في رتبة الإرادة فقد ظلم عليه وكذلك الأمر إلى أن اتّصل إلى منتهى ذرّات الكثرات وما ذكر فيه إسم النّهيات إلى ما لا نهاية لها بها في صقع رتبتها ولذا لو علم النّاس مواقع الأمر والنهي لم يلم أحد أحدا لأنّ إلى الواقع لو شاهد الكلّ باختيارات أنفسهم ليعلم بمقاماتهم التي قد قدّر الله لهم في العلم الغيب ولا يجيب أحد من النّاس إلّا بما قبلت نفسه في عالم الذرّ وأنّ إعطاء دون ذلك فلم يقدر أن يتحمّل وبذلك يتبدّل إيمانه بالكفر حيث أشار الإمام "لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله"^{٤٧} وقال عليّ بن الحسين [عليهما السّلام]

"وربّ جوهر علم لو أبوح به
لقليل لي أنت ممّن [يعبد] الوثن
ولاستحلّ رجال مسلمون
دمي يرون أقبح ما يأتونه حسن"^{٤٨}

ولمّا فصلت في ذكر الإيمان بعض مراتب المجرّدات والمادّيّات والشّبيّات والعرضيّات في كلّ المراتب فأشير بتفسير العمل بأنّ له مقامات لا يحصيها أحد إلّا الله

^{٤٦} أصول الكافي، ج ٢، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٩٨م، كتاب الإيمان والكفر، باب درجات الإيمان، ص ٤٧
^{٤٧} أصول الكافي، المجلد ١، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - ١٩٩٨ ميلادي، كتاب الحجّة، باب فيما جاء أنّ حديثهم [عليه السّلام] صعب مستصعب، الحديث ٢، الصفحة ٤٦٦
^{٤٨} مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان ٢٠٠١م، الصفحات ٧ و ٢٧

فمنها العمل في حول نور الذات بالذات للذات وإنّ ذلك أسنى المقامات وأعلى الدرجات لأنّ العبد لم يكمل عمله في مقام الحقيقة إلاّ بأن يكون نفس واحد وليس بينهما تمايز وإلاّ لم يكن العمل عند الله عملاً وإنّ ذلك في مقام معرفة الذات ودون ذلك يمكن في مقام الأسماء والصفات ولكنّ العمل في مقام [عرفان] الذات لو خلط فيه ذكر من الغير لا يليق بساحة قدس كبريائه ولم يرفع إلى هواء مجد كينونيته وإنّ ذلك حكم الأعمال في مقام الذرات وأما دون ذلك فإنّ العمل هو أثر الشيء وصفته وذلك يتميز في كلّ المراتب بحسب اختلاف مقام الذوات وإنّ عدّة العوالم ولو ذكر أنّها ثمانية ولكن يختلف ذلك الحكم باختلاف الظهورات والتجليات والبدايات والنّهيات وإنّ عمل أهل البيان هو في المقام الذي ما جعل الله له ظلاً لأنّ أعمالهم تحكي عن ذواتهم وما جعل الله لهم دلالة الأدلّة لظهوراته في مقام الأمر ولذا إنّ أعمال أهل تلك السلسلة كانت أعظم شأنًا من أعمال أهل سلسلة السبعة لأنّ لهم وجد ظلّ في السجّين ولكن لهم ما جعل الله لبساطة ذواتهم وصفاء قريهم بساحة قدس بارئهم ولا يعلم أحد شأنهم إلاّ الله ومن شاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون وإنّ أعمال سلسلة السبعة فكلّ عمل وجد في سلسلة الفوق جوهر بالنسبة إلى سلسلة التّحت ولو أنّ كلّ الأعمال في هذا العالم على حدّ سواء ولكن إنّ العمل الذي لم يتّبع حكم أهل العصمة [عليه السّلام] فليس عملاً عند الله بل إنّ عذاب من الله على عامله لأنّ اليوم أهل العامّة يعملون في دين الله بأحكام القرآن وسنن محمّد رسول الله في مقام الأكوان ولكنّ أعمالهم ظلّ موهوم في صور السجّين كما أشار الإمام في قوله عزّ ذكره إلى أن

قال "وقد قال الحسين بن عليّ أي الزاهد العابد دفع لفضل عليّ على الخلق كلّهم بعد النبيّ ليصير كمشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير أعمال الدافع لفضل عليّ مثل الخلفاء امتلأت منها الصّحاري واشتعلت فيها تلك النّار وتغشيتها تلك الرّيح حتّى تأتي عليها كلّها فلا يبقى لها باقية"^{٤٩} وإن الحقّ كذلك لأنّ روح الأعمال في كلّ عالم هو حرف التّوحيد وكلمة النّبوة وشؤون الولاية وعهد المحبّة لأهل تلك الولاية فمن عمل في المقام الثّالث فلم يرفعه الله مقام رحمته لأنّ آيات التّوحيد والنّبوة والولاية كلمة لا يتمّ ظهورها إلّا بركن منها حيث صرّح الإمام في حديث الإسم وإنّ أعمال أكثر النّاس لو خلصت عن ذكر الكثرات فهي دالّة على ظهورات الحديّة إلّا لمن شاء الله وأخذ عنه ميثاقه وعرف مقام نفسه وظهور ذاته إلّا من شاء دون ذلك فإنّ أعمالهم هي الذّوات المتأصّلة للمجرّدات والمادّيّات وما شاء الله وراء تلك المقامات من اللّانهايات والنّهائيات ولكلّ نصيب في أخذ الأحكام من مبادئ العلل إلى غايات النّهائيات وإنّ بعد ذكر رشح من بيان الأعمال أذكر حكما للصّالحات ليطمئنّ عن السيّئات في مقام الصّفات والأسماء ويعرف كلّ حكم الإشارات في مقام الذّات عن العلامات في مقام الصّفات وهو إنّ العمل الصّالح العمل الذي يصلح فيه ذكر مقامات التّوحيد وغايات التّجريد وعلامات التّحميد ودلالات التّمجيد فإنّ نقص منه حكاية شأن فلم يرفع إلى الله في حقيقة الواقع لأنّ العمل الصّالح هو العمل الذي يدلّ في كلّ مقاماته على مبادئ الفعل وظهورات الإنفعال وإن لم يحك عمل مقام

^{٤٩} تفسير الإمام أبي محمد الحسن ابن عليّ العسكري [عليه السّلام]، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان - ٢٠٠١م، باب في من دفع فضل عليّ [عليه السّلام]، الحديث ٤٧، الصفحة ٨٣

الثالث لم يك عند الله صالحا لأن من وَّحَدَ اللهُ بتوحيد الذات لو لم يوحدَه بتوحيد الأفعال فلم يك موحدًا خالصًا بل هو مشرك وكذلك الحكم في كلِّ الصالحات والحسنات والخيرات والطَّيِّبات وما أراد اللهُ في الكتاب لكلِّ شيء من الممكنات وإنَّ مراتب تلك الرتبة لا يحصى لأنَّ العبد ربِّما يعمل لله خالصًا مخلصًا في مقام ويحجب عن مقام آخر فعلى قدر احتجابه لم يك عمله صالحًا وإنَّ أصل الحكم عند الله هو في مقام الذات فإن كان عبد ذاته من طينته كعلَّيين إن عمل كلِّ السيئات فلا يضره بعد الشفاعة وإن كان الأمر بالعكس فإن عمل كلِّ الحسنات فلا ينفعه إلا أن يشاء اللهُ كما صرَّح بذلك ذلك الحديث من شמוש العظمة والجلال قال - عليه السَّلام "إنَّ اللهُ خلق السَّعادة والشَّقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه اللهُ سعيدًا لم يبغضه وإن عمل شرًّا أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان شقيًّا لم يحبه أبدًا وإن عمل صالحًا أحبَّ عمله وأبغضه لما يصير إليه فإذا أحبَّ اللهُ شيئًا لم يبغضه أبدًا وإذا أبغض شيئًا لم يحبه أبدًا"^{٥٠} وإنَّ ذلك حكم الواقع في المبدء والمآب لأنَّ العمل شبح وعرض بالنسبة إلى الذات فإن كان ذات العبد في مقام عرفان الذات فهو من طينة العلَّيين وهو الحبِّ الذي تجلَّى اللهُ له به الَّذي نزل في الحديث "كنت كنزًا مخفيًّا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف"^{٥١} وأشار إلى ذلك الحبِّ في مقامات الظهور قوله عزَّ "حبٌّ على حسنة لا يضره معها سيئة"^{٥٢} وإن كان الذات في مقام الحجب والإشارات

^{٥٠} أصول الكافي، ج ١، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٩٨م، كتاب التوحيد، باب السعادة والشقاوة، الصفحة ٢٠٣

^{٥١} فصوص الحكم، محيي الدين ابن عربي، دار الكتاب العربي، فص حكمة علوية في كلمة موسوية، الصفحة ٢٠٣

^{٥٢} "وقال عليه السَّلام: حبٌّ على حسنة لا تضرَّ معها سيئة وبغض على سيئة لا تنفع معها حسنة"، عوالي اللئالي العزيزية، المجلد ٤، ابن أبي جمهورن مطبعة سيّد الشهداء، قم ١٩٨٥م، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامله، الحديث ١٠٣، الصفحة ٨٦

فهو من طينة السّجّين ولا ينفعه عمل في السّموات ولا في الأرض لأنّ الميزان عند الرّحمن هو العمل حول محالّ أمره حيث أشار الإمام [عليه السّلام] في تفسير قوله تعالى "﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾" بأنّ الظّالم الذي يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول عقله والسّابق بالخيرات يحوم حول ربّه "٥٣" وإنّ [العمل] الخالص هو العمل الذي يصدر من العبد بالظّهورات الظّاهرة في ملكوت الأمر والخلق وإنّ دون ذلك الصّراط القيمّ لم يقدر الإنسان أن يميّز شئونات تلك المقامات ويفصل بين الصّور الحقّ عن الباطل وإنّ ذلك أمر لم يثبت في الآفاق إلاّ بميزان علم الكتاب وآيات الأنفس والآفاق والله من وراء كلّ شيء محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وإنّ مراتب الصّالحات هي مختلفة بظهورات المقامات ومنها الصّلوة وإنّها تختلف مقاماتها بظهورات الأوقات والأزمان وإنّ أصل العمل في مقام الحقيقة هو كشف سبحات الجلال عن طلعة حضرة الذات وإنّ المراد هو الذات الظاهر الذي تجلّى لكلّ بكلّ في مقامات الأمر وغايات ظهورات الخلق وإنّ العبد لو اتّصل إلى مقام ذروة الأمر لم يعمل عملاً إلاّ بظهورات مبادئ الأمر الذي هو مقام محو الموهوم وصحو المعلوم وجذب الأحديّة لصفة التّوحيد في عالم الظهور وإنّ لهذه الرّتبة حدود في نفسها إذا غفل أحد عنها لتدخله في أرض السّبحات لأنّ العبد كلّما يترقّى في مقام حدث له إنّيّة لو التفت إليها ليهلكه فنعم ما قال الشّاعر

"وما عين سوى عين فنور عينه ظلمة

٥٣ بحار الأنوار، المجلد ٢٣، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٩٨٣م، كتاب الإمامة، باب أنّ من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمّة عليهم السّلام وأنهم آل إبراهيم وأهل دعوته، الحديث ٢، الصفحة ٢١٤

ومن يغفل عن هذا يجد في نفسه غمة^{٥٤}

وإنّ كلّ ما أشرت في ذلك المقام هو من المقام الذي قد جعله الله لا فرق بينه وبينه إلاّ أنّه كان عبده وخلقته وإنّ الله لم يزل لم يأمر أحدا بعمل إلاّ بظهورات قيوميّته في ذلك الشّان لئلاّ يحتجب عنه أقلّ من لمحة عين ويرى مولاه ظاهرا قيّوما بحيث لم ير شيئا سواه كما أشار الإمام [عليه السّلام] إلى ذلك المقام في كلامه إلى أن قال "لا يرى نور إلاّ نوره ولا يسمع صوت إلاّ صوته"^{٥٥} بلغني الله إلى فلك المقام بفضلته إنّه هو الوليّ في المبدء والمآب وإنّ المراد بقوله عزّ ذكره ﴿وتواصوا بالحقّ﴾ إشارة بكلّ مراتب الظهورات ممّا وقع عليه اسم حقّ من الدّاتيّات والكيونيات والنّفسانيّات والإنيّات والجوهريّات والمادّيّات والعرضيّات وما قدّر الله ورائها في علم الدّلالات والمقامات والعلامات والكيفيّات والشّبحيّات والآيات وإنّ كلّ الحقّ يدور [مع] عليّ [عليه السّلام] لأنّه هو الحقّ في مقام الإمكان وإنّ في مقام الدّات هو الحقّ الذي لا خلق معه والإله الذي لا مألوه معه وإنّ في مقام إثبات التّوحيد هو الحقّ الذي ليس

^{٥٤} فصوص الحكم، محيي الدّين ابن عربي، دار الكتاب العربي، فص حكمة قلبية في كلمة شعبيّة، الصفحة ١٢٢

فمن ثمّ وما ثمه	وعين ثم هو ثمه
فمن قد عمه خصه	ومن قد خصه عمّه
فما عين سوى عين	فنور عينه ظلمه
فمن يغفل عن هذا	يجد في نفسه غمه
وما يعرف ما قلنا	سوى عبد له همع

^{٥٥} مصباح المتهجّد، الطوسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٩٨م، في دعاء ليلة الخميس، الصفحة ٣٣٨، "سبحانك ربّنا ولك الحمد، أنت الذي بكلمتك خلقت جميع خلقك... ويسبّحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك، لا يرى فيه نور إلاّ نورك، ولا يسمع فيه صوت إلاّ صوتك، حقيق بما لا يحقّ إلاّ لك... وصلى الله على سيّدنا محمّد النّبّي وآله الطّاهرين وسلّم تسليمًا".

كمثله شيء وما سواه خلقه وفي قبضته حيث أشار الإمام "حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما"^{٥٦} وإذا نزل الأمر من ذلك المقام فحقّ يطلق في مقام الذكر الأوّل في الإبداع وهو مقام حقيقة محمّد الذي كان فوق كلّ حقّ بحقيقة كينونيته التي تجلّى الله لها بها في حين وجودها والله يعلم كنهها لا سواه سبحانه وتعالى عمّا يصفون ولو أراد أحد أن يذكر شئونات كلمة ﴿الحقّ﴾ لتنفى أبحر السموات والأرض ولكن ربّما يشتبه الباطل بالحقّ لأنّ الحقّ لو خالص لم يكذّبه أحد وإنّ الباطل لو خالص لم يصدّقه أحد ولكنّ الذي أراد أن يتّبع هواه يأخذ من هذا بعضاً ثمّ يختلط بينهما ولذا اشتبه بين الناس وإنّ الأمر يجري من مبدء التّجرّد إلى غاية فيض الإبداع وإنّ في مقام الحقيقة ربّما يشاهد أحد طلعة متجلّية بظهوره لديه ويراه معه نفسه فذلك شرك محض عند أهل التّجريد فكما يجري الخلط في بدء اللطافة فكذلك يشتبه الحقّ بالباطل أو العكس في مراتب الحدود والدلالة وإنّ العبد في كلّ لو لم ينحرف من وجه الله الذي يتوجّه إليه الأولياء فهو على الصّراط ولكنّ الذي ينطق عن الله ووصل إلى مقام التّجريد إذا كان حقّاً لم يشتبه كلامه بكلام أحد لأنّ الذي قال في القرآن ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾^{٥٧} قد تكلم بكلام لم يك دأب أحد من النّاس فيظهر بذلك أنّه لم ينطق من عند نفسه ومن دونه لما قالوا بأشباح تلك الكلمة فقد احتملوا الذّنوب من حيث يعلمون أنّهم يحسنون صنعا حيث ذكر محيي الدّين الأعرابي في فصوصه كلمات عجيبة إلى

^{٥٦} بحار الأنوار، ج ١٠، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م، كتاب الاحتجاج والمناظرة، باب ١٩، مناظرات الرضا عليّ بن

موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشعبة في مجلس المأمون وغيره، الحديث ١، الصفحة ٣١٦

^{٥٧} القرآن الكريم سورة النحل (١٦)، الآية ٢، أيضاً، سورة الأنبياء (٢١)، الآية ٢٥

أن قال "أنا ذلك القدوس في الفرد العليّ محجب"^{۵۸} ولا شك أنّ أمثال تلك الكلمة لو أوّل أحد بحسن ظنّه فيمكن له معنى ولكن إنني أنا ما أحبّ ولا أوّل بل أسئل الله في حقّه كما أراد له إنّه هو العزيز المتعال في مقام رتبته محمّد [صلّى الله عليه وآله] إذا أطلق كلمة ﴿الحقّ﴾ فهو الحقّ الذي منفرد من التشابه والتشاكل ومتقدّس من الإشارة والتّماتل وهو الحقّ الذي به ظهر في ملكوت السّموات الأرض بـ ﴿أنّ الله هو الحقّ المبين﴾^{۵۹} وإنّ في ذلك المقام هو الحقّ الذي فرض الله على الكلّ معرفته بأنّه القائم في مقام الله في عوالم الإنشاء وإنّه المعطي عن الله لكلّ كما شاء بما شاء وهو الحبيب الذي قال الله له ليلة المعراج "أنت الحبيب وأنت المحبوب"^{۶۰} وهو السيّد فضله الله على كلّ الدّوات كفضل نفسه حيث لا يعلم أحد كيف هو إلّا هو سبحانه وتعالى عمّا يصفون وإذا أطلق ﴿الحقّ﴾ في مقام الولاية المطلقة الشّعشعانيّة المتلائة في مقام [الصّورة] الأنزعيّة التي قالت "ظاهري إمامة وباطني غيب منيع لا يدرك"^{۶۱}

^{۵۸} قال الجيلي، الإنسان الكامل، المجلد ۱، (لا توجد في فصوص الحكم):

ونفيت عني الاختصاص	بوجهه يتقرب
أنا ذلك القدوس في	قدس العماء محجب
أنا قطب دائرة الرحي	وأنا العلي المستوعب
أنا ذلك الفرد الذي	فيه الكمال الأعجب

^{۵۹} قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾، القرآن الكريم، سورة النور (۲۴)، الآية ۲۵

^{۶۰} المرجع: [؟]

^{۶۱} "...يا مفضل علمنا صعب مستصعب... الذات تجلّ عن الأسماء والصفات، غيب ممتنع... فالصورة الأنزعية هي الضياء والظل... التي قالت ظاهري إمامة ووصية وباطني غيب منيع لا يدرك... يا مفضل تلك بيوت النور وقمص الظهور وألسن العبارة ومعدن الإشارة حجبت بها عنه وذلك منها إليه، لا هي هو ولا هو غيرها... فكانت الإشارة إلى بابه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليقصد الباب"، بحار الأنوار، ج ۵۳، الصفحة ۲. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة ۴۳۴

فهو الحقّ الذي نزل في الحديث "بأنّ الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ يدور معه حيثما دار"^{٦٢} وإنّ كلّ آية حقّ وجدت عند كلّ شيء فهو منه ذوّت وعنه دعت وعليه دلّت وإليه صعّدت إذا غابت رتبة إنّيّتها وإنّ كلّ حقّ دلّ على الله فهو من نوره قد خلق في حقائق الأنفس والآفاق حيث أشار الله عزّ ذكره ﴿الحقّ﴾ في الكتاب ﴿سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحقّ﴾^{٦٣} وفسّر الصادق تلك الآية في المصباح إلى أن قال - روعي فداه "أي موجود في غيبتك وحضرتك"^{٦٤} وإنّ مراتب ذكر ذلك الحقّ لا يمكن في الإمكان لأنّ لكلّ شيء آية حقّ من الله في رتبة فؤاده وإن كان كافراً يعذّبه بعدله وإن كان مؤمناً يتفضّل عليه برحمته وإنّ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وإنّ لظهورات ذلك ﴿الحقّ﴾ كما نزل في الحديث مراتب أربعة حيث قال الإمام "إنّ أمرنا هو الحقّ وحقّ الحقّ وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السرّ وسرّ السرّ وسرّ المستسرّ وسرّ المقنّع بالسرّ"^{٦٥} وكذلك الحكم في شمس التّبوّة ونجوم الولاية إنّ كلّ حقّ يوجد منهم في ملكوت الأسماء والصفّات حيث أشار الحجّة في دعائه يوم رجب "ومقاماتك التي لا تعطيل

^{٦٢} بحار الأنوار، ج ٣٨، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٩٨٣م، كتاب تاريخ عليّ [عليه السّلام]، باب في أنّه [عليه السّلام] مع الحقّ والحقّ معه وأنّه يجب طاعته على الخلق وأنّ ولايته ولاية الله عزّ وجلّ، الحديث ١، الصّفحة ٢٦

^{٦٣} القرآن الكريم، سورة فضّلت (٤١)، الآية ٥٣

^{٦٤} مصباح الشريعة، المنسوبة إلى الامام الصادق [عليه السّلام]، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، الباب الثاني، الصّفحة ٧، "قال الله تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحقّ أولم يكف برّبك أنّه على كلّ شيء شهيد﴾، أي موجود في غيبتك وفي حضرتك".

^{٦٥} نوادر الأخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگي، طهران ١٣٧٥ هجري، باب احتمال الحديث وضبطه، الحديث ١١، الصّفحة ٦١

لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينهما وبينك إلا أنهم عبادك وخلقتك فتقها ورتقها بيدك بدئها منك وعودها إليك أعضاد وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت^{٦٦} ولقد ظهر من الإشارات التي بينت في ذكر قوله عز ذكره في معاني ﴿وتواصوا بالحق﴾ ذكر قوله عز شأنه ﴿وتواصوا بالصبر﴾ ولو أراد أحد أن يفسر ﴿الصبر﴾ بمحمد لحق كما صرح بذلك الحديث الذي روي عن عليّ [عليه السلام] وأنا أذكر الحديث لما فيه إشارات عجيبة ودلالات مكنونة لئلا ينسى حكم أحد وهو على ما قال [عليه السلام] "إن معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين الخالص بقول الله سبحانه وتعالى ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ بالتوحيد والإخلاص وقوله ﴿حنيفاً﴾ وهو الإقرار بنبوة محمد وهو الدين الحنيف وقوله ﴿ويقيموا الصلوة﴾ وهي ولايتي فمن والاني فقد أقام الصلوة وهو صعب مستصعب يا سلمان يا جندب المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من أمرنا إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ويرتاب ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلموا الله أمره فنحن أمر الله يا سلمان يا جندب إن الله جعلني أمينه على خلقه وخليفته في أرضه وبلاده وأعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فإذا عرفتموني هكذا فأنتم مؤمنون يا سلمان يا جندب قال الله تعالى ﴿واستعينوا بالصبر والصلوة﴾ فالصبر محمد والصلوة ولايتي ولذلك قال ﴿وانها لكبيرة﴾ لم يقل وانها ثم قال ﴿إلا على الخاشعين﴾ فاستثنى أهل ولايتي الذين استبصروا بنور

^{٦٦} مفتاح الجنات، ج ٣، محسن الأمين الحسيني العاملي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ٢٠٠٠م، في أدعية كل يوم من رجب، ص ٢٨

هدايتي يا سلمان ويا جندب ونحن سرّ الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته الذي لا تجزى أولنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم يا سلمان ويا جندب كنت ومحمّد نورا نسبح قبل المسبّحات ونشرق قبل المخلوقات فقسم النور نصفين نبيّ مصطفى ووليّ مرتضى فقال الله عزّ وجلّ لأحدهما كن محمّدا وللآخر كن عليّا كذلك قال النبيّ أنا من عليّ وعليّ منّي ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ وإليه الإشارة بقوله ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ وهو إشارة إلى اتّحادهما في عالم الأرواح والأنوار ومثله قوله تعالى ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم﴾ آه والمراد هنا إن مات النبيّ أو قتل الوصيّ لأنّهما شيء واحد ونور واحد اتّحد بالمعنى والصفة وافترقا بالجسد والتسمية فيهما شيء واحد في عالم الأرواح أنت روعي التي بين جنبيّ كذلك فيعالم الأجساد أنت منّي وأنا منك ترثني وأرثك أنت منّي بمنزلة الرّوح من الجسد وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾ ومعناه صلّوا على محمّد وسلّموا لعليّ أمره فجمعهما في جسد واحد جوهريّ وفرّق بينهما بالتسمية والصفات في الأمر فقال ﴿صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾ فقال صلّوا على النبيّ وسلّموا على الوصيّ ولا تنفَعكم صلواتكم على النبيّ بالرسالة إلا بتسليمكم على عليّ بالولاية يا سلمان ويا جندب وكان محمّد الناطق وعليّ الصّامت ولا بدّ في كلّ زمان من ناطق وصامت فمحمّد صاحب الجمع وأنا صاحب الحشر ومحمّد المنذر وأنا الهادي ومحمّد صاحب الجنّة وأنا صاحب الرّجعة ومحمّد صاحب الحوض وأنا صاحب اللّواء ومحمّد صاحب المفاتيح وأنا صاحب الجنّة والنّار ومحمّد صاحب الوحيّ وأنا

صاحب الإلهام ومحمد صاحب الدلالات وأنا صاحب المعجزات ومحمد خاتم النبیین وأنا خاتم الوصیین^{۶۷} ولما كان ﴿الصَّبْر﴾ في كلّ المراتب يمكن أن يطلق بحسب مراتبه التي قد جعل الله فيه فإن يفسر أحد في [المقامات] السبعة من الفعل إذ ظهور الكثرات في كلّ عالم بحسبه فقد احتمل ذكرا وخيرا لأنّ ظهور الأنوار من كلمة أهل الأسرار إذا طابق أحكام الكتاب فهو شأن من الشؤون ودليل لبسط علم الناظر في أحكام المبدء والمآب وإنّ السبيل لَمَّا لا تنحصر في المقامات لا يقدر أحد أن يحصي علم ذلك المقام لأنّ ﴿الصَّبْر﴾ إذا أطلق في مقام النبوة فله معنى لا ينبغي لأحد أن يفسره في مقام سلسلة التّحت من مراتب الأبواب والإمامة والأركان وما جعل الله وراء ذلك فيما نزل في الأخبار عن الأئمة الأطهار - صلوات الله عليهم - ما طلعت شمس المشيئة بالإنشاء ثمّ غربت شمس الإرادة بالأحداث سبحانه الله وتعالى لا يعلم أحد كيف هو إلاّ هو وهو العزيز المتّان وإنّ ما فصلت في معنى السورة المباركة ولو كان من سبل الباطن ولكنّ الأمر في كلّ العوالم مطابق للظاهر لأنّ لكلّ ذكر وجد في الإمكان بما لا نهاية لها بها فهو ذكر من ظهورات نور الولاية في الحقايق الإمكانية والظهورات الأكوانية وإنّ لتلك السورة المباركة تفاسير روحانية التي بها تظهر خفيات بواطن السنن في مكنون الفتن فمنها تفسير في رتبة المعاني الذي لا يمكن في الإمكان أعلى منه لأنّ فوق تلك الرتبة ليس له آية في الإمكان وهو أن يلاحظ العبد بنظر الفؤاد إلى سرّ الإيجاد ويرى كلّ حروف تلك السورة حرفا واحدا ومعانيها معنى

^{۶۷} مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ۲۰۰۱م، الصفحة ۲۵۵

واحدًا لأنَّ الأمر واحد وما كان أمر الله إلا أقرب من لمح البصر وهو مقام النور الذي تجلّى الله لتلك السورة التي يحكي في كلّ مقاماتها عن مقام واحد وكلّ دالاتها عن دلالة واحدة وكلّ معانيها عن معنى واحد وكلّ حروفها عن حرف واحد وكذلك الحكم في كلّ ما نسب إليها من المعاني التي قدّر الله فيها لأنّ لكلّ معنى في الحقيقة معنى فكما أنّ سرّ الأمر يجري في المعنى الأول بحقيقة ظهور التوحيد وصرف التجريد فكذلك الأمر في المعنى الثاني إلى أن ينتهي المراتب إلى ما لا نهاية لها بها في مقامات الأمر والغايات التي لا يعلم أحد دائها إلا الله سبحانه وإنّ في ذلك المقام يدلّ كلّ الحروف على الحرف الأحديّة الظاهرة فيها وكلّ المعاني على المعنى الصمدانيّة المتجلّية لها بها وإنّ في الحقيقة في ذلك المقام تلك السورة آية عن المشيئة التي جعل الله ظاهرها وباطنها وأولها عين آخرها لدالاتها على أحديّة ذاته الأقدس الذي يدلّ على الله بأنّه لا إله إلا هو العزيز المتعال ومنها في مقام الواحدية مبدء الكثرات وعلة البدايات والغايات في سلسلة الأسماء والصفات وإنّ في ذلك المقام يدلّ كلّ حرف منه على ظهور إسم من ظهورات الإسم الكليّة والرّمز المنمنم الإلهية والظهورات المتجلّية الشّعشعانية وما قدّر الله لها الأسماء والصفات في الرتبة الملكيّة وإنّ المراد بالعصر هو الإسم المثلث الذي اختاره الله لنفسه قبل كلّ الأسماء والصفات وهو إسم علي وإنّ المراد بالإنسان في مقام الإنسان هو الإسم الجامع رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الأمر وإنّ الخسران هو يظهر في عكوس ذلك الإسم وهو الناقص الذي قد خسر في مقام ظهور إسم الواحدية عن الظهورات الكليّة وإنّ الإنسان

لو لم يكن فيه آية ظهور شيء في مقام الكون والإمكان فهو في مقام الخسران لأن الله قد جعل في إسمه الجامع الذي هو مقام الإنسان أمثال آيات الإمكان بما يمكن فيه فمن أظهر كلّ الشُّونات التي خلق الله فيه فلا يدخل في حكم الخسران وإن كتم آية في نفسه ولم يبرزه إلى رتبة العيان مع علمه بها فقد احتمل الخسران عند أهل البيان وإن بعض الناس من عدم علمهم بذلك المقام يحجبهم الكثرات عن ظهور شُّونات إسم الله الجامع في مقام الإنسان حيث لا يخفى على جنابك تلك الإشارات في مقام المبادئ والغايات ومنها معنى قوله عزّ ذكره في ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإنّ لها مقامات معدودة حيث لا يخفى على المتفرّس بنور المبدء فمنها الإيمان في رتبة البيان لمعرفة الذات بالذات كما وصف به نفسه جلّ سبحانه ومنها الإيمان في رتبة المعاني بأن يشاهد العبد في مقامات آل الله أمر الله وحكمه ووجه الله وعلمه وكلّ الشُّونات تنسب إلى مقام ظهور طلّعه في عوالم الأمر والخلق بحيث لا يرى العبد نورا إلّا نورهم ولا يسمع ذكرا في الخلق إلّا ذكرهم ويرى بأنّ بهم ملاء الغيب والشُّهود من تجلّي آية المعبود بأنّه لا إله إلّا هو الحيّ المحمود وإنّ بحور السّموات والأرض لو كان مدادا لمعنى ذلك المقام ليفنى قبل أن يظهر حرفا منه ومنها الإيمان في رتبة الأبواب بأن يشاهد العبد بطرف الحقيقة في القصابات المتلئلاة الأزليّة بأنّ كلّ الفيض من عندهم نزل وإليهم يرفع ويصعد ولا شيء ذكر إلّا بذكرهم ولا شيء حكم إلّا بحكمهم انقطعت الجوهريّات عن طلعة قدس جلالتهم واضمحلت الآيات عند طلوع أنوار قدرتهم وإنّ الله لم يوجد شيئا إلّا بعد نزوله على

ذلك المقام في رتبة الأبواب ولا يرفع شيء إلى الله إلا بوروده في ذلك المقام وإن هذه رتبة الولاية الكلية التي قال رسول الله "أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد المدينة فليدخل من بابها"^{٦٨} ومنها مقام الإيمان في رتبة الإمامة بأن يعرف كل إمام زمانه بأن لا يقاس بأحد من خلق الله وإن مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية ولو كان معرفة العبد في حق الإمام لا يمكن ولكن بما تجلّى الله لكل بظهورات أنوار الإمامة فهو خارج عن حدّ التّعطيل والتّشبيه وأنا أذكر وصف الإمام بما وصف الرضا في كلامه عزّ ذكره "حيث روى عبد العزيز بن مسلم وقال كنا مع الرضا بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في يدي مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي فأعلمته خوض الناس فيه فتبسّم [عليه السلام] ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم إن الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه [صلّى الله عليه وآله] حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا فقال عزّ وجلّ ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره [صلّى الله عليه وآله] ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ وأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض [صلّى الله عليه وآله] حتى بين لأمتّه معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً علماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم

^{٦٨} بحار الأنوار، ج ٤، المجلسي، كتاب تاريخ علي [عليه السلام]، باب أنه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة، الحديث ٨

يكمّل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم إنّ الإمامة أجلّ قدرا وأعظم شأنًا وأعلا مكانًا وأمنع جانبًا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بارائهم أو يقيموا إماما باختيارهم إنّ الإمام خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضله وشرفه بهما وأشار بها عزّ ذكره فقال ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾ فقال الخليل [عليه السلام] سرورا بها ﴿ومن ذريّتي﴾ قال الله تبارك وتعالى ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيمة وصارت في الصّفوة ثمّ أكرمها الله تعالى بأن جعلها في ذريّة أهل الصّفوة والطّهارة فقال ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين﴾ فلم تزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتّى ورثها الله عزّ وجلّ النبيّ فقال جلّ وتعالى ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين ءامنوا والله وليّ المؤمنين﴾ فكانت له خاصّة فقلّدها [صلّى الله عليه وآله] عليّا [عليه السلام] بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله جلّ وعلا ﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾ فهي في ولد عليّ خاصّة إلى يوم القيمة إذ لا نبيّ بعد محمّد فمن أين يختار هؤلاء الجهال إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين إنّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح

الدنيا وعزّ المؤمنين إنّ الإمامة أسّ الإسلام النّامي وفرعه السّامي بالإمام تمام الصّلوة
والزكوة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام
ومنع الثغور الأطراف الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويدبّ عن
دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة الإمام
كالشمس الطّالعة المجلّلة بنورها العالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي
والأبصار الإمام البدر المنير والسّراج الزّاهر والنور السّاطع والنجم الهادي في غياهب
الدّجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظّماء والدّالّ
على الهدى والمنجّي من الرّدى الإمام النّار على اليفاع الحارّ لمن اصطلى به والدّليل
في المهالك من فارقه فهالك الإمام السّحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس
المضيئة والسّماء الظّليلة والأرض البسيطة والعين العزيزة والغدير والرّوضة الإمام
الأنيس الرّفيق والوالد الشّفيق والأخ الشّقيق والأمّ البرّة بالولد الصّغير ومفزع العباد في
الدّاهية النّاد الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والدّاعي
إلى الله والدّاب عن حرم الله الإمام المطهّر من الذّنوب المبرّأ من العيوب المخصوص
بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدّين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين
الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير
مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضّل
الوهّاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيئات هيئات ضلّت العقول
وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء

وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الأطباء وكَلَّت الشعراء وعجزت الأدباء
وعيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير
وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه
ويغني غناه لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين
الإختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا تظنون أن ذلك يوجد في
غير آل الرسول محمد كذبهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا
ترلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلّة
فلم يزدادوا منه إلا بعدا قاتلهم الله أنى يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا إفكا وضلّوا
ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم
فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله وأهل بيته
إلى اختيارهم والقرآن يناديهم ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من
أمرهم سبحانه الله وتعالى عما يشركون﴾ وقال الله عزّ وجلّ ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ الآية وقال ﴿ما لكم كيف
تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إنّ لكم فيه لما يتخيرون أم لكم إيمان علينا بالغة
إلى يوم القيامة إنّ لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا
بشركائهم إن كانوا صادقين﴾ وقال عزّ وجلّ ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب
أفقالها﴾ أم ﴿طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ أم ﴿قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصّمّ البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم

ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون ﴿١﴾ أم ﴿٢﴾ قالوا سمعنا وعصينا ﴿٣﴾ بل هو فضل الله يؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظيم فيكف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا یجهل وراع لا ینکل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في النسب من قريش والذروة من هاشم والعترة من رسول الله والرّضا من الله عزّ وجلّ شرف الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسیاسة مفروضة الطّاعة قائم بأمر الله عزّ وجلّ ناصح لعباد الله عزّ وجلّ حافظ لدين الله إنّ الأنبياء والأئمة یوفّقهم الله ویؤتیهم من مخزون علمه وحكمه ما لا یؤتیهم غیرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى ﴿٤﴾ أفمن یهدی إلى الحقّ أحقّ أن یتّبع أمّن لا یهدی إلاّ أن یهدی فما لكم کیف تحکمون ﴿٥﴾ وقوله تبارک وتعالى ﴿٦﴾ ومن یؤت الحکمة فقد أوتی خیرا کثیرا ﴿٧﴾ وقوله في طالوت ﴿٨﴾ إنّ الله اصطفاه علیکم وزاده بسطة في العلم والجسم والله یؤتی ملکه من یشاء والله واسع علیم ﴿٩﴾ وقال لنبیّه ﴿١٠﴾ أنزل الله علیک الكتاب والحکمة وعلمک ما لم تکن تعلم وكان فضل الله علیک عظیما ﴿١١﴾ وقال في الأئمة من أهل بیت نبیّه وعترتّه وذریّته ﴿١٢﴾ أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله فقد آتینا آل إبراهیم الكتاب والحکمة وآتیناهم ملکا عظیما فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعیرا ﴿١٣﴾ وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمر عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ینایع الحکمة وألهمه العمل إلهاما فلم یعی بعده بجواب ولا یحیر فيه عن الصّواب فهو معصوم مؤید موقّق مسدّد قد آمن من الخطایا

والزَّلَّ والعتار يختصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه وتعدوا بيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء نبذوه واتبعوا أهوائهم فدمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال جلّ وتعالى ﴿من أضلّ ممّن اتّبع هواه غير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ وقال ﴿فتعسا لهم وأضلّ أعمالهم﴾ وقال ﴿كبر مقتا عند الله وعند الذين ءامنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبر جبار﴾ وصلى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً^{٦٩} ومنها مقام الإيمان في رتبة الأركان وهم كانوا أربعة [أنفس] الذين يأخذون الفيض من الإمام ويوصلون إلى كلّ الذرّات وهم اليوم العيسى والخضر ثمّ إدريس وإلياس وعلى الكلّ فرض اليوم معرفتهم بأنهم يتحركون في كلّ مقامات تجريدهم ونعتهم حول نور فاطمة وإنّهم إذا بلغوا حظيرة القدس والحقيقة لن يقدرُوا أن يدركوا علانية نور فاطمة - صلوات الله عليها - ما طلعت شمس الإبداع بالإبداع ثمّ ما غربت شمس الإختراع بالإختراع ومنها الإيمان في رتبة النّقباء وإنّ عدّتهم اليوم [ثلاثون] نفساً كما نزل في الحديث "ونعم المنزلة الطّيبية وما [بثلاثين] من وحشة"^{٧٠} ولكن حين ظهور الحجّة [عليه السّلام] "فرض أن يكون عدّتهم

^{٦٩} أصول الكافي، المجلد ١، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٩٨م، كتاب الحجّة، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته، الحديث ١، الصفحة ٢٥٥

^{٧٠} "قال عليه السلام: ونعم الأرض الطّيبية، وما بثلاثين من وحشة"، الكافي، المجلد ١، كتاب الحجّة، باب في الغيبة. أيضاً في "كتاب الغيبة للنعماني"، وأيضاً في "الغيبة"، للطوسي.

[ثلاثمائة وثلاثة] عشر نفساً^{٧١} وإنهم [حاملو] الفيض [الكلي] من الإمام بواسطة الأركان في سرّ الإمكان لا في مقام الأعيان وإنّ علامة عرفانهم هو سرّ اللطافة في مقام كينونيتهم وسرّ الدلالة في مقام ذاتيتهم وإنّ كلّ واحد منهم حقاً خالصاً من الإمام الذي به يتميّزون بينهم وإنهم لو شاؤوا وأرادوا بأمر يثبت به الدّين ليقدرون عليه بفضل الله ورحمته الواسعة والله ذو فضل العظيم ومنها الإيمان في رتبة النّجباء وليس لهم عدّة منصوصة في الأخبار وإنهم حملة الأسرار من شمس الأنوار وإنهم يأخذون الفيض الكليّ من الإمام بواسطة النّقباء قبل كلّ الذّرات وإنّ علامة عرفانهم هو العلم بمواقع الأمر والنّهي والعمل في حول مقامات ظهور الذات في المبدء وفي غايات الأمر كما صرّح على تلك المقامات ذلك الحديث المعروف عن جابر عن عليّ بن الحسين كما ذكرناه من قبل وإنّ ما ذكرت في تفسير الإيمان هو من أصول السّلسلة الكليّة وإنّ لكلّ شيء حدّ من الإيمان الذي لم يقدر غيره أن يتحمّل كما نزلت في الأخبار عن شمس العظمة والأنوار "إنّ أمرنا هو السرّ وسرّ السرّ وسرّ المستسرّ بالسرّ وسرّ المقنع بالسرّ"^{٧٢} فلا شكّ إنّ الذي هو قائم في رتبة التّحت لو اطّلع بتجليات المبدء لمن جعله فوق رتبته

^{٧١} نواذر الأخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگي، طهران ١٣٧٥ هجري، باب عدّة أصحابه عليه السّلام، الحديث ٤، الصفحة ٣٠٦، " عن الباقر عليه السّلام: أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم بعضهم يحمل في السّحاب نهاراً يعرف إسمه واسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكّة على غير ميعاده".

^{٧٢} نواذر الأخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگي، طهران ١٣٧٥ هجري، باب احتمال الحديث وضبطه، الحديث ١١، الصفحة ٦١

لينكره كما نزل الحكم في الحديث أبي ذر "أنه لو اطلع بما في قلب سلمان
لكفره" ٧٣ وإليه الإشارة قول علي بن الحسين [عليهما السلام] في كلامه

"إني لأكتم من علمي جواهره كيلا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا

وربّ جوهر علم لو أبوح به لقليل لي أنت ممّن [يعبد] الوثنا

ولاستحلّ رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وقد تقدّم في هذا أبو حسن على الحسين ووصّى قبله الحسن" ٧٤

وإنّ أهل مراتب الجنان كلّ مرتبة يتحمّلون من المقامات التي قدر الله للإمكان ما لا
يحتمل أحد ممّا كان في تحت رتبتهم وكذلك الحكم في عكوسات تلك المقامات
فإنّها تختلف باختلاف مراتب الظهورات وإنّ الآن لو أريد أن أبسط حقيقة تلك
المراتب ليطول الكلام ويخرج بيان المطلب عن ميزان البيان وإنّ المراد في مقامات
ظهورات الأمر في قوله ﴿وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾ يحتاج إلى سير السالك
ونظرة إلى مراتب الغيب والشهود وإنّ كلمة ﴿الحقّ﴾ لو تأوّل برتبة ظهور التوحيد و
﴿الصبر﴾ بمقام أوّل الذكر الأوّل فهو رتبة النّبوة الكليّة الأوّليّة التي هي نفس ولاية الله
الظاهرة في رتبة ظهورها وإنّ تأوّل بذكر ﴿الحقّ﴾ عن الولاية و ﴿الصبر﴾ بالركن
المستسرّ فقد تأوّل المعنى بسرّ الحقيقة وإنّ كلّ التّفسير في تينك الكلمتين يرجع إلى
نقطة واحدة التي هي ظهور الذات في رتبة الصّفات وإنّ ﴿الحقّ﴾ هو ذكر الحقّ في

٧٣ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى
المصحّحة ٢٠٠١ م، فصل: معنى الحركة والسكون لله تعالى، الصفحة ٣٠٧

٧٤ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى
المصحّحة ٢٠٠١ م، فصل: قصور الفهم عن إدراك مرتبة أمير المؤمنين عليه السلام، الصفحة ٢٧

كل مراتب الأمر وظهورات الختم وإن ﴿الصَّبْر﴾ هو المقام الذي يبلغ العبد بمقام الرضا الذي لن يختار لنفسه إلا ما اختاره الله له ولا يرى لنفسه هواء ولا ذكر إلا ما نزل الله في مقام نفسه واختار له في مقام سرّه حيث أشار عليّ في مناجاته يوم شعبان "إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة فتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك إلهي واجعلني ممّن ناديته فأجابك ولا حظته فصعق لجلالك فناجيته سرّاً فعمل لك جهراً" ^{٧٥} وإنّ ذلك ذروة الأمر في مقامات العبد حيث أشار الإمام في معناه "بأنه [ثلاثة] أحرف العين علم بالله والباء بونه عن الخلق والدال دنوّه بالخالق بلا كيف ولا إشارة" ^{٧٦} ومن سلك ذلك المسلك وحال في كلّ شأن حول عقله ولا يختار لنفسه إلا ما اختار الله له ولا لخلقه إلا ما اختار لنفسه فقد أخذ نصيبه من فيض ربّه وبلغ إلى حضرة قدس الواقع من حكم ربّه وإلى ذلك المقام أخذت القلم في الجريان وأذكر في مقام الظاهر ما ذكر جامع الصّافي في مقام تنزيل الآيات في ذكر الأخبار وأسئل العفو من الله فيما ذكرت في ذلك الكتاب للجناب المستطاب بلّغه الله إلى غاية ما يتمناه من أحكام مبدئه إلى يوم المآب ولقد ذكر جامع الصّافي في تفسير السّورة المباركة هذا "﴿والعصر إنّ الإنسان لفي خسر﴾ قيل أقسم بصلوة العصر أو بعصر النّبوة ﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾ أيّ في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم ﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات﴾ فإنّهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الأبدية والسّعادة

^{٧٥} مفاتيح الجنان، عبّاس القميّ، دار البلاغة، بيروت ١٩٩٩م، الصلوات الواردة من كلّ شعبان، الصفحة ٢١٥

^{٧٦} مصباح الشريعة، المنسوب إلى الامام الصادق [عليه السّلام]، الباب الثاني، الصفحة ٨

السَّرمديَّة ﴿وتواصوا بالحق﴾ الثابت الذي لا يصح إنكاره عن اعتقاد أو عمل
﴿وتواصوا بالصبر﴾ عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف
الخالص على العام وفي الإكمال عن الصادق قال ﴿العصر﴾ عصر خروج القائم ﴿إنَّ
الإنسان لفي خسر﴾ يعني أعدائنا ﴿إلا الذين آمنوا﴾ يعني بآياتنا ﴿وعملوا
الصالحات﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وتواصوا بالحق﴾ يعني بالإمامة ﴿وتواصوا
بالصبر﴾ يعني بالعترة والقمي عنه قال استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال ﴿إنَّ
الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا﴾ بولاية أمير المؤمنين ﴿وتواصوا بالحق﴾ ذريَّاتهم
ومن خلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن الصادق والقمي عن
عليّ إنَّهما قرءا ﴿والعصر إنَّ الإنسان لفي خسر﴾ إلى آخر الدهر وفي ثواب الأعمال
والمجمع عن الصادق [عليه السلام] من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة
مشرقاً وجهه ضاحكاً سنَّه قريراً عينه حتّى يدخل الجنة^{٧٧} انتهى وأنا ذا اختتم ذلك
الكتاب بقول الرَّحْمَن ﴿سبحان ربِّك ربَّ [العزة] عمّا يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله ربِّ العالمين﴾^{٧٨}

^{٧٧} تفسير الصافي، المجلد ٥، محسن الكاشاني، سورة العصر

^{٧٨} القرآن الكريم، سورة الصافات (٣٧)، الآية ١٨٠ - ١٨٢